الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم الحضارة الإسلامية
تخصص: اللغة العربية والدراسات القرآنية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية والدراسات القرآنية

بعنوان:

دلالة أسلوبي الفصل والوصل في القرآن الكريم
- نماذج مختارة -

إعداد الطالب:
خذير عمامرة

إشراف:
أ د – قويدر قيطون

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د حمزة بوخزنة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	رئيسا
أ.د قيطون قويدر	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مشرفا
د.حسام الدين مخلوف	أستاذ مساعد– ب–	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شـــكر وعرفان

الحمد لله أولا وأخيرا على نعمة التوفيق والسداد في فتحه علي الأبواب، أبواب العلوم كلها، وخاصة حفظ كتابه محل تربيتي وتعليمي، وأتقدم بجزيل شكري وامتناني بعد الله عز وجل إلى كل الذين ساهموا في مجال التربية والتعليم، فضلا عن شكري الكبير إلى أستاذي المشرف الدكتور قويدر قيطون على نصائحه القيمة في إعداد هذا البحث، وأتقدم بخالص الشكر لكل الأساتذة الذين نصحوني وكل زملائي وزميلاتي وأتمنى لهم المزيد من النجاح...

اهـــــداء

أحببت من كل قلبي أو نفسي أن اهدي مجهود عملي إلى صنَّاع حياتي الأرواح الطيبة أمي وأبي رحمهما الله عزّ وجل وزوجي الحنون والصّبور وفلذة كبدي، قرّة عيني، كافة مجهـــــودي العمـــــلي والعلمي والفكـــــري سواء بسواء.

فإلى كل من عرفت، ولم اعرف في ولايتي العزيزة الوادي ، أبدأ بادئ ذي بدء بالطاقم العظيم طاقم جامعتنا ، الشهيد حمه لخضر ، وعلى رأسها أستاذي الكريم الفاضل الدكتور: قويدر قيطون، الذي أمدني بعد الله عزّ وجل فرصة حتى تم أمر مذكرتي بردا و سلاما كما قدرّه الله عزوجل، له خاصة ولجميع الدكاترة...أهدي سلامي الحار ، و الأحر من الجمر على زفير الصيف ، فلهم بشاشتي و لكل من الزّملاء و الزّميلات و لكل من مد يد العون لي ، ولو بكلمة طيبة تدخل السرور على قلبي فقصدي الزملاء و الزميلات من قسمي أو غيرهم ممن جاورني في الحياة الجامعية ، حتى و لو كانوا من أعوان النظافة أو المطعم أو المشرب ... فجزاهم الله عزّوجل الخير كل الخير في الدنيا والآخرة، والله من ورآء القصد ويهدي إلى سواء السبيل...

خنير عامرة

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي جعل لكل أمة لغة تتم بها الإفهام والتخاطب بينهم، وجعل اللغة العربية لغة خير الانام سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، الذي مدّت عليه البلاغة رواقها وشقت به الفصاحة نطاقها فضلا عن القرآن الكريم الذي أنزل عليه، يعد أسمى النصوص وأبلغها، إذ يأتي كل حرف وكلمة فيه على نحو مقصود، مما يجعل لكل أسلوب فيه دلالة خاصة، ومعنى دقيق يعكس المقصد الإلهي في توجيه الخطاب للبشر.

ومن بين هذه الأساليب البلاغية التي تميز بها القرآن الكريم، يبرز أسلوبا الفصل والوصل، اللذان يمثلان تفرّداً بلاغياً في بناء النص وتوزيع معانيه، يستخدم أسلوب الفصل للتفرقة بين الأفكار أو العبارات، بينما يأتي أسلوب الوصل ليحافظ على الترابط والإشتراك بين الأجزاء المتصلة.

يُعنى هذا البحث بدراسة دلالة هذين الأسلوبين وكيفية توظيفهما في آيات القرآن الكريم، إذ يكمن في استخدامهما تحقيق معانٍ دقيقة وعمق بياني يزيد من إعجاز النص القرآني، ومن هنا تنبثق أهمية البحث الذي يسلط الضوء على دور الفصل والوصل في إيصال الرسالة القرآنية بأبهى صورها البلاغية وأدق معانيها الدلالية.

كما كان إلى هنا اختبارنا لهذا الدور: (الفصل والوصل) من علم المعاني الذي يبرز كركن من أركان علوم البلاغة العربية واجتزنا به بحثنا وصولا من خلال دراستنا المتواضعة إلى الإجابة عن الإشكالية التالية:

- **ماهي أهم دلالات أسلوبي الفصل والوصل في القرآن الكريم؟**

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية كالتالي:

- ما هو مفهوم أسلوبي الفصل والوصل في البلاغة؟
- ما هو الأثر البلاغي لدلالة أسلوبي الفصل والوصل؟
- ماهي الأبعاد الدلالية للفصل والوصل في القرآن الكريم؟

وأما عن اسباب اختياري لهذا الموضوع تتمثل فيما يلي:

- الرغبة في توضيح الصورة الحقيقية للنص القرآني، من ناحية فهمه، بأسلوب حكيم، أو بيان سر إعجازه ونظمه وبلاغته.
- إثراء الجانب العلمي ببحث علمي تطبيقي يكون للباحثين نبراسا يحتذى في مجالهم.

أمّا هدفي أبعد من ذلك كان هدفا لمعرفة جمالية هذا الفن: (الفصل والوصل) في تعزيز إعجاز القرآن الكريم بلاغيا ونحويا، ولهذا المنحى المدروس دراسات سابقة ومن ضمنها كالاتي:

- البعد التداولي لظاهرة الوصل والفصل في القرآن الكريم (نماذج مختارة) لنورة غياطو، بجامعة الدكتور يحي فارس – المدية – كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية:

والجدير بالذكر في هذه الدراسة التعرف على فن التدوالية الذي هو علم استعمال اللغة من جميع جوانب حقولها الدلالية فضلا عن علم البلاغة فيها، الذي يعتبر حقلا لهذا الفن في قوة التأثير في الأخرين وكيفية إقناعهم بالفهم مطابقة للكلام لمقتضى الحال.

وقد استفاد منها الباحث في دراسته من جهة حمل ظاهرة الوصل أو الفصل على البعد التداولي من خلال أحوال الأفعال الكلامية وربطها بين المتكلم والمتلقي على اختلاف القصد والهدف.

- الفصل والوصل في "سورة الواقعة" لشلبي محمد الشريف وحمزة نوي، بجامعة محمد خيضر – بسكرة – كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغات العربية:

وهذه الدراسة تناولت تقريب الصورة لما يحمله القرآن الكريم بين طياته من إعجاز في اللفظ والمعنى والتركيب، وذكرت كيف تصدّر علماء النحو والبلاغة لمحاولة استنطاق خباياه التي عجزت العرب على مجاراتها، وألقت الضوء هذه الدراسة بالفائدة على "سورة الواقعة" بالحديث عن "الفصل والوصل" من جهة تصدّره وإتيانه عند علماء النحاة بمصطلحات مختلفة على نحو: الجملة التفسيرية، الإستئنافية، الوقف القرآني، أسلوب العطف، الجملة الحالية، البدل، الجملة الواقعة نعت...

- بلاغة الفصل والوصل "نماذج من القرآن الكريم" لمهادي لامية وبراهمي فايزة، بجامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم – كلية الآدب العربي والفنون، قسم الدراسات اللغوية والآدبية:

تناولت هذه الدراسة جانبا مشرّفا في التنويه بعلوم البلاغة مؤكدة عن علم المعاني في ثنائية "الفصل والوصل" التي هي جوهر ميدان هذا العلم، كما تطرّقت للبلاغة ومكانتها عند العرب في

استنباط طرق التحليل، وأساليب الكلام لتحقيق الفهم والإفهام، والكشف عن جمالية النظم وأسرار البيان ودقائق المعاني وارتباطها بالقرآن الكريم مصدر العلوم والمعجزة الخالدة على سائر الأزمان، ومنه خلصت الدراسة بفائدة اعتماد الدارسون من النحاة والبلاغيين على استخراج قواعد هذا الفن الجميل لعلم المعاني...

أمّا دراستي المتواضعة: "دلالة أسلوبي الفصل والوصل في القرآن الكريم – نماذج مختارة" تقاربت نظريا وتطبيقيا من هذه الدراسات السابقة، وأضافت لها تعمّقا لأثر القرآن الكريم في نشأة علوم البلاغة، وأبعادا دلالية وفق بلاغة النص القرآني ومفهوم الدلالة.

تبدأ هذه الدراسة بمقدمة تبيّن أهمية الدراسة وغاياتها، ثم مدخل حول بلاغة النص القرآني وإعجازه، مسلطة الضوء على كيفية استخدام القرآن الكريم لأساليب لغوية متقنة تزيد من جاذبية النص وتعميق معانيه.

يعرض الفصل النظري الأول موضوع أسلوبي الفصل والوصل في البلاغة العربية، حيث يناقش التعريفات والنظريات التي توضح دور كل منهما في الإثراء البلاغي للنص، وتبيين السياقات التي تقتضي الفصل أو الوصل، مع عرض أمثلة تقليدية من الشعر والنثر العربيين.

ثم ينتقل البحث إلى الفصل التطبيقي بعنوان الأبعاد الدلالية لأسلوبي الفصل والوصل في القرآن الكريم، إذ يركز على كيفية توظيف هذه الأساليب لإبراز المعاني الدقيقة والمراد الإلهي في النصوص القرآنية، مع تحليل آيات مختارة وبيان أثر استخدام هذه الأساليب على التلقي والمعنى.

وفي الخاتمة، تلخص الدراسة أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات، موضحةً إسهامها في تعزيز فهم النص القرآني وتأكيد إعجازه البلاغي...

وأما المنهج المتبع في دراستي، المنهج الوصفي التحليلي الذي بدوره ساعدني بسهولة تقصيا لأمهات الكتب، وتطلعا على تفاسير القرآن الكريم، بلاغيا ولغويا، في إبراز هذا العلم، ومعرفة ثناياه ومواطنه البعيدة والقريبة، تصويريا وجماليا ومن بينها وأهمها: كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، وكتاب أثر النحاة في البحث البلاغي، للدكتور: عبد القادر حسين، وكتاب التفسير لابن كثير في القرآن الكريم وكتاب تفسير التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور.

الوادي في : 08 سبتمبر 2024

- **مقدمة**
- **مدخل: بلاغة النص القرآني وإعجازه**
- **الفصل الأول: أسلوبا الفصل والوصل في البلاغة العربية**

❖ **أولا**: البلاغة وفضل علومها:

✓ **1**: أثر القرآن الكريم في نشأة علوم البلاغة.

✓ **2**: تعريف البلاغة (لغة واصطلاحا).

✓ **3**: تعريف علم الدلالة (لغة واصطلاحا).

✓ **4**: الأثر البلاغي لعلم المعاني.

❖ **ثانيا**: الأثر البلاغي لأسلوبي الفصل والوصل:

✓ **1:** تعريف الفصل والوصل (لغة واصطلاحا).

✓ **2:** بلاغة الفصل والوصل.

- **الفصل الثاني: الأبعاد الدلالية لأسلوبي الفصل والوصل في القرآن الكريم**

❖ **أولا:** دلالات الفصل في القرآن الكريم.

✓ **1:** الفصل بسبب كمال الاتصال.

➢ **أ:** أن تكون الجملة الثانية بمنزلة التأكيد اللفظي للأولى.

➢ **ب:** أن تكون الجملة الثانية بدلا من الأولى يوضح دلالتها.

➢ **ج:** الفصل بين الجملتين لكون الثانية بيانا من الأولى.

✓ **2:** الفصل بسبب كمال الانقطاع:

➢ **أ:** أن تختلف الجملتان خبرا وإنشاءاً في اللفظ والمعنى أو في المعنى وحده.

➢ **ب:** أن تتفق الجملتان خيرا وانشاءا مع التباين بينهما.

✓ **3:** الفصل بسبب شبه كمال الاتصال: وفيه فرع واحدا: أن تكون الجملة التالية جوابا للأولى.

❖ **ثانيا**: دلالات الوصل في القرآن الكريم:

مقدمة

- ✓ **1**: الوصل بسبب الاشتراك الإعرابي.
- ✓ **2**: الوصل بسبب الخبرية والانشائية اتفاقا واختلافا:
  - ➢ أ: اتفاق الجملتين في الخبرية لفظا ومعنى.
  - ➢ **ب**: اتفاق الجملتين في الخبرية معنى لا لفظا.
  - ➢ **ج**: اتفاق الجملتين في الانشائية لفظا ومعنى.
  - ➢ **د**: اتفاق الجملتين في الانشائية معنى لا لفظا.

خاتمـــة.

مدخل

مدخل:

اقتضت حكمة الله البالغة بأن يكون القرآن المجيد كتاب خاتما ومصدقا لما بين يديه، ومعجزة خالدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، وأن يظل غضا طريا أبدا كما أنزل في أسلوب فريد في فصاحته وقوة بيانه، وحيد في بديع نضمه وسلامة ألفاظه، فائق في عبقرية التعبير وروعة التصوير، كلام ليس كمثله كلام، وأسلوب ليس كمثله أسلوب: ﴿**مَا كَانَ حَدِيْثًا يُّفْتَرٰي وَلٰكِنْ تَصْدِيْقَ الَّذِيْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَّهُدًى وَّرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ**﴾ **[يوسف: 111]**، تحدى الله به العرب أولا بما لهم من قوة الفصاحة والألسن، وبما أوتوه من الثقافة الأدبية والجدل، ثم تخطاهم التحدي إلى الجن والانس مجتمعين ومتفرقين، فكان العجز المطلق هو الرد المتاح كل حين، واستمر التحدي قائما مستمرا أبد الدهر، ومن كابر منهم كابر على جهالة جهلاء أو صلافة رعناء، وهكذا رسخت قضية الإعجاز القرآني على المدى، في محاسن نظمه البارعة، وفصاحة أسلوبه الفائقة، وبلاغة معانيه الرائقة.

عالج السابقون قضية الإعجاز القرآني على انه أمر باهر قاهر، إزاء إنسان عاجز عن مضاهاته في ألفاظه أو مجاراته في معانيه، أو في نظمه وعباراته، وهو منهج ينبغي تأصيله والتقعيد له، وفق منهج واضح المعالم في دراسة الإعجاز البياني، وللقرآن الكريم دراسة محيطة بكافة الحقائق الموضوعية ذلك لأن المدارس التحليلية والمناهج التطبيقية المعاصرة في دراسة اللغة وتحليل عناصرها وتحديد دلالاتها، لن يشفي غليلها بحقيقة الإعجاز، عجز فطاحل العرب إنسهم وجنهم على أن يأتوا بمثله، دون نصب الشواهد والدلائل الدالة عليهم، بالدرس والتحليل الجاد، مما يجعل الوقوف على الحقائق العلمية والمكونات اللغوية والأسلوبية التي نقف عليها شاهدا على القضية المدروسة وحتما لازما، في طرفي الحقائق البينة وعبقرية نظمها وفق منهج تحليلي واضح وقديما نبّه العلامة أبو سليمان الخطابي (319،388 هـ) في رسالته الشهرية "بيان إعجاز القرآن" إلى هذه الحقيقة عندما قال: وزعم آخرون أنّ إعجازه من جهة البلاغة وهم الأكثرون من أهل النظر وفي كيفيتها يعرض لهم الإشكال، ويصعب عليهم منه الإنفصال، ووجدت عامة أهل هذه المقالة قد جروا في تسليم هذه الصفة في القرآن على نوع من التقليد وضرب من غلبة الظن دون التحقيق له

وإحاطة العلم به، ولذلك صاروا إذا سئلوا عن تحديد هذه البلاغة التي اختص بها القرآن، الفائقة في وصفها سائر البلاغات، وعن المعنى الذي يميز به عن سائر أنواع الكلام الموصوف بالبلاغة، قالوا إنه لا يمكننا تصويره ولا تحديده بأمر ظاهر... وإنما يعرفه العالمون به عند سماعه ضربا من المعرفة لا يمكن تحديده... وقالوا: قد يخفى تسميته عند البحث ويظهر أثره في النفس، حتى لا يلبس على ذوي العمل والمعرفة به"، وأضاف الخطابي معلقا: "هذا لا يقنع في مثل هذا العلم ولا يشفي من داء الجهل به، وإنما هو إشكال أحيل إلى إبهام".[1]

وقد توسّع الرافعي في إيصال هذه الحقيقة بقوله: " إنّ القرآن الكريم والبلاغة وجهان لعملة واحدة، وهما أشبه بارتباط الروح بالجسد، فكأنّ القرآن الكريم هو ملاذ البلاغة وموطنها الأصلي الذي منه تبدأ وإليه تنتهي، فإذا تأملناه وتمثّلناه في كل آي من آياته، في حركاته وسكناته، في حروفه وكلماته، في عباراته ومعانيه، والغرض من ذلك كلها إنما هو بلوغ المرتبة التي لا يطيق بلوغها مخلوق، مرتبة الإعجاز، ولسنا نقول إنّ القرآن جاء بالإستعارة لأنها إستعارة أو بالمجاز لأنه مجاز او بالكناية لأنها كناية، او ما يطّرد مع هذه الأسماء والمصطلحات، إنّما أريد به وضع المعجز في نسق ألفاظه ومعانيه على وجوه السياستين من البيان والمنطق، فجرى على أصولهما في أرقى ما تبلغه الفطرة اللغوية على إطلاقها في هذه العربية، فهو يستعير حيث يستعير ويتجوز حيث يتجوز، ويطنب، ويوجز، ويؤكد، ويعترض، ويكرر على أخر ما أحصى في البلاغة ومذاهبها، لأنه لو خرج من ذلك لخرج من أن يكون معجز في جهة من جهاته، ولاستبان فيه ثمة نقص يمكن أن يكون في موضعه ما هو أكمل منه وأبلغ في القصد والإستيفاء، فالعلماء يقولون إنّ كل ذلك فنون من البلاغة وقع بها الإعجاز".[2]

يختتم المدخل إلى بلاغة النص القرآني وإعجازه بالتأكيد على أن القرآن الكريم يمثل قمة الإعجاز اللغوي والبياني الذي تحدى العرب في أوج فصاحتهم وبلاغتهم.

---

[1] أبي سليمان الخطابي، بيان إعجاز القرآن، مطبوعة ضمن ثلاثة رسائل في إعجاز القرآن، ص 21 – 22، ينظر إلى نور الدين محمد باشا، أساليب المعاني في تفسير أبي السعود، دراسة بلاغية تحليلية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في البلاغة والنقد، جامعة ام درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات الأدبية والنقدية.

[2] مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1393 هـ، 1973 م، ط9، ص 258.

فقد أتى القرآن بأسلوبٍ فريدٍ لا مثيل له، جامعًا بين روعة الألفاظ ودقة المعاني وترابط الأفكار، بما جعل من آياته ميدانًا تتجلى فيه الحكمة والبيان بأسمى صورهما.

هذا الإعجاز اللغوي لا يزال مصدر إلهام للدارسين والباحثين في علوم اللغة، إذ لم يتمكن أي نص آخر من مجاراة بلاغته وعمق رسالته، مما رسخ مكانته ككتابٍ خالدٍ يهدي البشرية وينير دروبها عبر الزمان...

الفصل الأول: أسلوبا الفصل والوصل في البلاغة العربية

تمهيد:

"إن أحق العلوم بالتعلم، وأولاها بالتحفظ، بعد المعرفة بالله جل شأنه، علم البلاغة ومعرفة الفصاحة، الذي به يعرف إعجاز كتاب الله تعالى، الناطق بالحق، الهادي الى سبيل الرشد، المدلول به على صدق الرسالة وصحة النبوة التي رفعت أعلام الحق، وأقامت منار الدين، وأزالت شبه الكفر ببراهينها، هتكت حجب الشك بيقينها، وقد علمنا أن الإنسان إذا أغفل علم البلاغة، وأخل بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة وما خصه الله به من حسن التأليف، وبراعة التركيب، وما شحنه به من الإيجاز البديع ... مع سهولة كلمة وجزالتها، وعذوبتها وسلاستها، إلى ذلك غير ذلك من محاسنه التي عجز الخلق عنها، وتحيرت عقولهم فيها "[1].

بل أن العرب في الجاهلية وقبل الإسلام قد تحيرت عقولهم، وتأثرت نفوسهم ببراعة بيان القرآن الكريم، وبلاغة خطابه في دلالة تفهيمه المباشر الذي يلمس المشاعر والأحاسيس في تصويره قبل لمسه الجوارح، وحقيقة بلاغته ونصاعة بيانه وفصاحته ماثله فيهم الى درجة تهافتهم الى سماعه خفية، فضلا عن امتلاكه وجدانهم وقهر إرادتهم بفعل السجود فقد قيل:

"أوضح دليل على أن العرب في الجاهلية عرفوا الفن البياني، الذي يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ".[2]

وهكذا يسن لنا أن نرفع الستار على مشاهد الإفهام فصلا ووصلا، وهكذا طريق اجتيازنا إليه على علم لفظا ومعنى...

❖ أولا: البلاغة وفضل علومها:

[1] أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، الصناعتين الكتابة و الشعر ت ج : على بن محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي ملتزم الطبع و النشر، ط2، د م، 1971، ص07.

[2] د/عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، د ط، 1988، ص12

1- أثر القرآن الكريم في نشأة علوم البلاغة

وأثر القرآن الكريم في نشأة علوم البلاغة، تدرّج آنذاك مع تمام نزول الوحيّ العظيم، استدراجا ومواكبة مع أحداث الحياة الإجتماعية لأهل الجاهلية، فضلا عن حياة صدر الإسلام، مع الرّعيل الأول، صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين وطّنوا أنفسهم، وقلوبهم على اجتيّاز طرقات العلوم كلها، اقتداءًا برسول الله صلى الله عليه وسلم، أشرف خلق الله عزّ وجل وأسيدهم ولا فخر، والذي أمدّه الله سبحانه وتعالى اللسان العربّي المبين، بالمعجزة الخالدة، في آفاق العالمين، وإلى أن يرث الله عزّ وجل الأرض ومن عليها.

"ونزول القرآن بلسان عربيّ مبين[1]، قد توّج فصاحة العرب، وبرهن على بلاغتهم التي لا تبارى، فكان القرآن متحديا هذه الفصاحة الكاملة، وتلك البلاغة التامّة وقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام أفصح العرب، والصحابة يتعجبون لفصاحته، ولا يرون من هم أفصح منه.

وابن الأعرابي يحدّثنا بأنّ الرسول كان جالسا مع أصحابه فسألوه عن سحابة فأجابهم فقالوا: يا رسول الله ما أفصحك وما رأينا الذي هو أفصح منك، فقال: ما يمنعني وإنما أنزل القرآن بلساني، لسان عربي مبين"[2].

وأخذت عناية العرب الأساليب والفصاحة والبلاغة تنمو بعد ظهور الإسلام بدافع المداومة على قراءة القرآن، والإستماع إلى أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التي تجري على كل لسان. وقد عرف عن النّبي عليه الصلاة والسلام أنّه كان يتخيّر ألفاظه، ويعنى بذلك أشد العناية، فقد أثر عنه أنه كان يقول: "لا يقولنّ أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي"[3] كراهية أن يضيف المسلم الخبث إلى نفسه.

ويروي لنا الجاحظ تلك المقولة المشهورة التي جرت على لسان أبي بكر رضي الله عنه، ودارت على ألسنة علماء البلاغة، حتى جعلوا لها فصلا خاصًا في علم المعاني يسمى "الفصل والوصل" حين عرض لرجل معه ثوب، فقال له أتبيع الثوب؟ فأجابه "لا عافاك الله" وظاهر اللفظ يوهم أنّه دعاء على أبي بكر وليس دعاء له، فتأذى أبو بكر لرهافة شعوره،

---

[1] ثعلب، مجالس ثعالب، دار المعارف، ينظر في د/عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، مرجع سابق، ص 13-14.

[2] عياض بن موسى اليحصبي السبتي المغربي، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، الفصل الخامس: فصاحة لسانه وبلاغته، https://www.islamweb.net/، تاريخ التصفح: 06 سبتمبر 2024 على الساعة 09:10.

[3] الإمام يحيى بن شرف النووي الدمشقي، رياض الصالحين، باب كراهة قوله: خبثت نفسي، https://binbaz.org.sa/، تاريخ التصفح: 10 أوت 2024 على الساعة 16:35.

ودقّة حسه، فقال له قل: "لا وعافاك الله" وعلم الرجل بذلك، الأماكن التي يجب فيها وصل الكلام، وفصله، ومعرفة مقاطع الكلام وتميز فقره[1].

والسّبكي وحين يتحدّث عن تداخل علمي أصول الفقه والمعاني، يعقب على ذلك بتساؤله: "فإن قلت أين كان هذا العلم في زمن الصحابة الذين يعرفون أسرار العربية، وكشف لهم وجه الإعجاز، قلت: كان مركزا في طبائعهم"[2]، فالصحابة أيضا كانوا على علم وافر بأسرار العربية، ودقه إحساسها، وروعة نطقها، ولم تكن هذه الفصاحة مقصورة على الصحابة وحدهم بل كانت تشمل أنحاء الجزيرة العربية، لأن العرب يشتركون في اللغة واللسان، وهم سواء في المنطق والعبارة، وإن كانت القبيلة تفضل أختها بشكل من الفصاحة، والعربي يفوق صاحبه من جهة الطبع والذكاء، وحدة القريحة والفطنة[3].

وقد أثر القرآن الكريم تأثيرا كبيرا في نشأة البلاغة وتطورها حيث كان هو المعجزة الكبرى التي تحدى بها الرسول صلى الله عليه وسلّم العرب أن يأتوا بمثله أو بأقصر سورة منه، على ما اشتهروا به من فصاحة وبلاغة، ودعاهم هذا التحدي إلى المقارنة بين أسلوب القرآن وما يزخر به من صور بيانية، وألوان بديعية فوق ما عليه من جمال في النظم وروعة في التعبير وبين أساليبهم الراقية الأخّاذة من شعر ونثر. وقد كان التأمّل في أسلوب القرآن وفهم أسراره البيانية دافعا لظهور الدراسات القرآنية، ومدعاة للبحوث البلاغية التي ألفت بغزارة منذ نهاية القرن الثاني الهجري في كتب تناولت القرآن وما فيه من معان مجاز ونظم وإعجاز.

ويذكر **ابن النّديم** أنّ "واصل بن عطاء" و"الكسائي" و"الأخفش" و"الرؤاسي" و"يونس بن حبيب" و"قطرب النحوي" و"الفرّاء" و"أبا عبيدة" و"المبّرد" و"ابن الأنباري" و"الزجاج" و"خلف" ألفوا جميعا في معاني القرآن الكريم وإن "أبا عبيدة" ألّف (مجاز القرآن) و"الجاحظ" (نظم القرآن) وكتاب (المسائل في القرآن الكريم)، ونشر "ابن المعتمر" تناول (متشابه القرآن) "الواسطي" و"ابن الأخشد" لكل منهما كتاب في نظم القرآن و"ابن الراوندي" له كتاب في (الطعن على نظم القرآن).

---

[1] الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، الخانجي، 1960، ص 961، ينظر في: أثر النحاة في البحث البلاغي، مرجع سابق، ص 13-14.

[2] السبكي، عروس الأفراح (ضمن شرح التلخيص)، عيسى الحلبي، ج1، ص 153، ينظر في: أثر النحاة في البحث البلاغي، مرجع سابق، ص 13-14.

[3] الجاحظ، البيان والتبيين، مرجع سابق، ص 14، ينظر في: أثر النحاة في البحث البلاغي، مرجع سابق، ص 14.

وثمة جهود أخرى بذلت في تصنيف كتب تناولت القرآن للكشف عن خصائص وشرح غريبه و تأويل مشكله والتعرف على جمال اسلوبه وبيان اثره في النفوس منها ما صنعه "ابن قتيبة" و"الطبري" و"الرسماني" و"أبو علي الفارسي" و"ابن جنّي" و"الباقلاني" و"الشريف الرضي" و"عبد القاهر" و"الزمخشري" و"العلوي" و"الزركشي" و"السيوطي"، وقد كانت هذه الدراسات من أهم العوامل التي ساعدت على نشأة البلاغة وأمدتها بفيض زاخر من الملاحظات البيانية التي أثرت البحوث البلاغية على مدى القرون حتى وصلت إلى ما وصلت إليه من عظمة على يد "عبد القاهر الجرجاني" حيث نفد إلى هذه الدراسات وشيد منها نظريته الكبرى في صحة النظم وفساده، فالوقوف على إعجاز القرآن الكريم وإدراك نظمه، وإجلاء اسراره لا يقوم إلا على تفهم البلاغة ومعرفة الفصاحة، وأبو هلال العسكري يؤكد ذلك بقوله: وقد علمنا أن الإنسان إذا أغفل علم البلاغة وأخل بمعرفة الفصاحة، لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما اختص الله به كتابه من حسن التأليف، وبراعة التركيب وما شحنه به من الإيجاز البديع، والاختصار اللطيف، إلى غير ذلك من محاسنه التي عجز الخلق عنها".[1]

[1] د عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، مرجع سابق، ص42.

2- تعريف البلاغة لغة واصطلاحا

أ- **التعريف اللغوي**: جاء في اللسان بلغ: "بلغ الشيء يبلغ بلوغا: وصل وانتهى... وبلغت المكان بلوغا: وصلت إليه، وكذلك إذا شارفت عليه ومنه قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ**﴾ **[البقرة: 232]**، أي قاربته وبلغ النبت: انتهى. وهكذا نرى أنّ الدّلالة اللغوية تتمحور حول الوصول أو مقاربة الوصول والانتهاء إلى الشيء والإفضاء إليه".

وإذا عدنا الى اللسان "بلغ" وجدناه يقارب المعنى الاصطلاحي عندما يقول: والبلاغة الفصاحة... ورجل بليغ وبلغ وبلغ: حسن الكلام فصيحه، يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه والجمع البلغاء وقد بلغ بلاغة أي صار بليغا". وهكذا نرى أن المعنى الإضافي "حسن الكلام" مرتبط بالمعنى الحقيقي "الوصول والانتهاء" لأنّ الكلام الحسن يوصل ما في قلب المتكلم إلى المتلقي بعبارة لسانه المشرقة الواضحة[1].

والبلاغة لغة: يقال: "بلغ، بلاغة، قطع وحسن بيانه، فهو بليغ. وبلغ الكلام وأَبْلَغَهُ الشيء وإليه أوصله إليه، فالبلاغة: حسن البيان وقوّة التأثير"[2].

ب-**اصطلاحا:** هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحة كلماته ومفرداته ويشترط فيه شرطان:

الشرط الأول: أن يكون فصيح المفردات والجمل.

الشرط الثاني: أن يكون مطابقا لمقتضى حال من يخاطب به.

ولما كانت أحوال المخاطبين مختلفة وكانت كل حالة منها تحتاج طريقة من الكلام تلائمها كانت البلاغة في الكلام تستدعي انتقاء الطريقة الأكثر ملائمة لحالة المخاطب به لبلوغ الكلام من نفسه مبلغ التأثير الأمثل المرجو"[3].

والبلاغة اصطلاحا: "هي تأدية المعنى الجميل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة لها في نفس أثر مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون."[1].

---

[1] د، محمد أحمد قاسم، د، محي دين ذيب، علوم البلاغة "البديع البيان والمعاني"، طرابلس/لبنان، د ط، د م، 2003، ص8.

[2] المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط 4، 2005، ص 69.

[3] عبد الرحمان حسن الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج1، دار القلم، دمشق، ط1، 1996، ص 129.

هذا بالمعنى العام ولكن المتأمل لأمهات الكتب في هذا العلم يجد اختلاف وتباين في تعريفها، ومن هذه التعريفات: ما ورد عند "الخليل" (ت 175 هـ) بمعنى: "كل ما أدى إلى قضاء الحاجة فهو بلاغة.[2]

فأمّا أبو هلال العسكري (ت 395 هـ) فعرفها قائلا: البلاغة من قولهم بلغت إذا انتهيت إليها، وبلّغتها غيري، ومبلغ الشيء منتهاه، والمبالغة في الشيء الانتهاء إلى غايته، فسميت البلاغة بلاغة، لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه"[3].

كما أن السّكاكي (ت 626 هـ) فقد عرّفها بقوله: "هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدًا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقّها، وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها"[4].

وعرّفها الخطيب القزويني (ت 739 هـ) بعدهم بقوله: بلاغة الكلام فهي مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحته، ومقتضى الحال مختلف، فإمّا مقامات الكلام متفاوتة، اي لكل مقام مقال"[5].

وقال المفضل الضّبي (ت 161 هـ): "قلت للإعرابي مالبلاغة عندكم؟ فقال: الإيجاز من غير عجز والإطناد من غير خطأ"[6].

أم عمر إبن عبيد (ت 144 هـ) فيعد البلاغة: " ما بلغ بك الجنة، وحال بينك وبين النار"[7].

وعرّفها ابن المعتز (ت 296 هـ): "وسأل أخر عن البلاغة وقال: دنو المأخذ ونزع الحجة والقليل من كثير"[8].

وعند الراغب الأصفهاني (ت 502): "البلاغة تقال على وجهتين: أحدهما ان يكون بذاته بليغا، وذلك بأن يجمع ثلاثة أوصاف صوابا في الموضوع لغته، وضيّق للمعنى المقصود، وصدقا ف نفسه، ومتى احترم وصنّف من ذلك، كان ناقصا في البلاغة.

---

[1] عاطف فضل، البلاغة العربية، دار الرّازي للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن ،ط1، 2008، ص 33.
[2] عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، مرجع سابق، ص54.
[3] أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، الصناعتين، مرجع سابق، ص12.
[4] عاطف فضل، مرجع سابق، ص 34.
[5] في المرجع نفسه، ص 34.
[6] حميد آدم ثوبي، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 12.
[7] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، دار الفرقان، ط2، 1992، ص 56.
[8] حمد آدم ثوبي، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، مرجع سابق، ص 13.

والثاني: أن يكون بليغا باعتبار القائل والمقول له، هو أن يقصد القائل أمرا فيورده على وجه حقيقة أن يقبله المقول له، وقوله تعالى: ﴿**وَقُلْ لَّهُمْ فِيْ اَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيْغًا** ﴾ **[النساء: 63]**، يصح حمله على المعنيين"[1].

ومنعى هذا أنّ البلاغة تكون في الكلام والمتكل على حد سواء، وحتّى يكون الكلام بليغا يجب أن يجمع ثلاثة شروط:

- سلامة الألفاظ من العيوب.
- أن يكون المعنى مطابقا مع الألفاظ.
- أن يكون المتكلم صادقا في نفسه.

3- تعريف علم الدلالة

أ- **الدلالة لغة**: للفعل (دلّ) الثلاثي صور صرفية متعدّدة بفتح حرف (الدّال)، دلّه على الطريق يدُلّهُ بالضم (دَلِالة) بفتح الدال وكسرها و(دلولةً) بالضمّ، والفتح أعلى[2]. وتدلّلت المرأة على زوجها، ودَلت تدلّ، وهي حسنة الدّلِ والدَّلال وذلك أن تريه جرأة عليه في تغنّج وتشكل[3]، ودلّلَت بهذا الطريق عرفته، ودللت به أدلّ دلالةً، وقال ابن دريد الدّلالة بالفتح حرفة الدَّلاَل وهو الذي يجمع بين البَيعَين[4]. والدل: حالة السكينة وحسن السيرة وهذا قريب المعنى من الهدي، الدلال الوقار والدليل مفرد الجمع منه أدلة وأدلاء، والدلالة جمعها دلائل: ما يقوم به الإرشاد أو البرهان أو المرشد[5]. ودَلّ دَلَلًا الرجل: تغنّج وتلوّى، وأدَلّ إدْلاَلاً عليه اجترأ عليه، والدّالة مؤنث الدّال: ما تدل به على صديقك[6]. ونظرة سريعة في المعجمات اللغوية لمعاني هذه المفردة تجدها قد قصرت على الدلالة المادية المتصلة بمفهوم الدليل.

---

[1] فصل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، مرجع سابق، ص 56 – 57.
[2] فيروز آبادي، 1983، ج 3، ص 388، رازي 1983، ص 209، ينظر في: مهين حاجي زاده، البحث الدلالي عند ابن جني، مجلة اللغة العربية وآدابها، ع 10، 1231 هـ، 2010م، ص 5-28.
[3] زمخشري، 1984، ج1، ص 208. ينظر في: مهين حاجي زاده، مرجع سابق، ص 5-28.
[4] ابن منظور 1988 ج11، ص 228. ينظر في: مهين حاجي زاده، مرجع سابق، ص 5-28.
[5] فيروز آبادي، 1983 ج3، ص 377 ينظر في: مهين حاجي زاده، مرجع سابق، ص 5-28.
[6] م ن، ج3، ص 388. ينظر في: مهين حاجي زاده، مرجع سابق، ص 5-28.

ب- **الدلالة اصطلاحا:** يقصد بها كيفية التي يتم فيها استعمال المفردات ضمن سياق لغوي معين، وبيان علاقتها بالعملية الذهنية[1]. لأن الألفاظ لا تدل على الأمور الخارجية بل على الأمور الذهنية، يدل عليه وجوده:

الأول: إنّ الشكل المرئي على بعد تختلف أسماؤه لاختلاف تخيله، أي تختلف الألفاظ باختلاف التخيل.

الثاني: إن الشكل المعين يثبته واحد وينفيه آخر ولو كان اللفظ كما في الخارج للزم اجتماع النقيضين.

الثالث: إنّ اللفظ دليل على المعنى.

الرابع: إنّ دلاله "خرج زيد" في الصدق والكذب واحدة، ولو أفادت الثبوت الخارجي لاختلاف الدلالة، وإنما أفاد الحكم بالوجود، ولذلك اتحدت دلالته فيهما[2]. والدلالة إما أن تكون وضعية او عقلية فالوضعية كدلالات الألفاظ على المعاني التي هي موضوعة بإزاها كدلالة السماء والأرض والجَّبال على مسمياتها ولا شك في كونها وصفية وإلا لامتنع اختلاف دلالتها باختلاف الأوضاع[3]. وأمّا العقلية فإمّا على ما يكون داخلا في مفهوم اللفظ كدلالة لفظ البيت جزء من مفهوم البيت، ولا شك في كونها عقلية لامتناع وضع اللفظ بإزاء حقيقة مركبة ولا يكون متناولا لأجزائها، وأمّا على ما يكون خارجا عنه كدلاله لفظ السقف على الحائط[4]. وقد أدرك الجاحظ أن الالفاظ لا تبقى محتفظة بمعانيها الأولى، بل تنتقل إلى غيرها وتكتسب صورا جديدة لم تكن معروفه من قبل[5] وعرف بأن اللغة تتطور دلاليا بتطور الحياة[6].

وقد زاد بعده الجرجاني (ت 816 هـ) توضيحا في كتابة التعريفات بقوله: (الدلالة) هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة

[1] زوين، 1984، ص 88. ينظر في: مهين حاجي زاده، مرجع سابق، ص 5-28.
[2] زملكاني، 1392 ق، ص 80، ينظر في: مهين حاجي زاده، مرجع سابق، ص 5-28.
[3] رازي 1985، ص 39، ينظر في: مهين حاجي زاده، مرجع سابق، ص 5-28.
[4] م ن، ص 39-20، ينظر في: مهين حاجي زاده، مرجع سابق، ص 5-28.
[5] مطلوب 1983 ص 25، ينظر في: مهين حاجي زاده، مرجع سابق، ص 5-28.
6 م ن، ص 24، ينظر في: مهين حاجي زاده، مرجع سابق، ص 5-28.

النص ودلالة النص واقتضاء النص ووجه ضبطه أن الحكم المستفاد من النظم إمّا أن يكون ثابتا بنفس النظم أولا.

والأول: إن كان النظم مسوقا له، فهو العبارة وإلا فالإشارة.

والثاني: إن كان الحكم مفهوما من اللفظ لغة فهو الدلالة، أو شرعا فهو الاقتضاء.

فدلالة النص عبارة عما ثبت بمعنى النص لغة لا اجتهادا.

فقوله: لغة أي يعرفه كل من يعرف هذا اللسان بمجرد سماع اللفظ من غير تأمل، كالنهي عن التأفيف في قوله تعالى: ﴿**فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ**﴾ **[الإسراء: 23]**، يوقف به على حرمة الضرب وغيره مما فيه نوع من الأذى بدون الإجتهاد[1].

4- الأثر البلاغي لعلم المعاني

فعلم المعاني ذكرناه آنفا في كونه طرفا من أطراف علوم البلاغة المتعددة، ولكن نجلّي أثره البلاغي إذا وضعناه على ميزان الكلام ابتداء ونهاية ومقارنة فضلا عن وزن أساليبه وتراكيبه وسياقات معانيه إلى الإفهام وبلوغ غاية الجمال...

ولقد أدرك أبو يعقوب السكاكي هذا الأمر جيدا بقوله: " فإذا كان علم البيان يتتبع ورود المعنى الواحد في طرق مختلفة، وذلك عن طريق الإستعارة والكناية وغيرها ليحترز بالوقوف على ذلك الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه"[2]، "وإذا كان علم البديع يعتني بوجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال، ووضوح الدلالة"[3]، فإن علم المعاني يتخذ التركيب مجالا له.

فهو يتناول بنية الجملة العربية وتشكيلها، وما يعتريها من إثبات ونفي واستفهام، وفيما تقدمه وحداته مجتمعة من معنى، سواء كان ذلك عن طريق التقديم والتأخير، أو الفصل والوصل، أو القصر، أو غيرها من الأساليب.

---

[1] السيد الشريف ابن الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي، التعريفات، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، ، بيروت، لبنان، ط2، 2003م، 1424 هـ، ص 108.

[2] السكاكي، يوسف أبو يعقوب، مفتاح العلوم، المطبعة الأدبية، مصر، ط1، د ت، ص 86.

[3] القزويني جلال الدين محمد، الإيضاح، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، د ط، د ت، ص 243.

فعلم المعاني إذا يتناول صميم الأسلوب العربي وطرقه المختلفة في إيصال المراد إلى المتلقي، لأنه يتتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره[1].

ثانيا: الأثر البلاغي لأسلوبي الفصل والوصل

1- تعريف الفصل والوصل

أ- تعريف الفصل (لغة واصطلاحا):

- **لغة:** جاء في لسان العرب مادة فصل بمعنى الحاجز بين الشيئين، فصل بينهما يفصل فصلا، فانفصل، وانفصلت الشيء فانفصل أي قطعته فانقطع[2].

أمّا في معجم الوسيط فكان التعريف اللغوي للفصل كما يلي:

هو المسافة بين الشيئين، والفصل الحاجز بين الشيئين.

والفصل: ملتقى كل عظمين في الجسد، والفصل الفرع، يقال للنسب أصول وفصول، ويوم الفصل: يوم القيامة وفصل الخطاب/ ما كان الحكم فيه قاطعا لا رادّ له[3].

وتعنى مادة فصَلَ في معجم الصحاح ما يلي:

فصل: الفصل الواحد، واحد الفصول، وفصلت الشيء فانفصل أي قطعته فانقطع، وفصل من الناحية أي خرج، وفصلت الرضيع عن أمه فصلا وافتصلته إذا فطمته، وفاصلت شريكي، والمفصل: واحد مفاصل الأعضاء[4].

وبذلك يدور معنى كلمة فصل في معاجم اللغة على معنى كلمة قطع، فمصدر الفعل يفصل (بالكسر) وفصل يكون "لازما وواقعا"، وإذا كان واقعا فمصدره الفصل، وإذا كان لازما فمصدره الفصول[5].

---

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، مرجع سابق، ص 86.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة فصل، جزء11، د م، د ط، د ت، ص 521.

[3] مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط، مادة 'فصل'، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط 4، 2004، ص 721.

[4] ابي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، د ط، د ت، ص 890.

[5] شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، دار جلة، الأردن، ط1، 2009، ص 19-20.

- **الفصل اصطلاحا:**

الفصل هو ترك العطف بين الجمل وهذا ما يتضح من خلال مقولة عبد القاهر الجرجاني ألا وهي: اعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها البعض، أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة[1].

فالجرجاني في هذه المقولة يبين لنا أن الفصل هو ترك العطف والإتيان بالجمل منثورة.

الفصل: ترك العطف... وكذا طي الجمل عن البيّن وأنهما لمحك البلاغة ومنتقد البصيرة، ومعيار قدر الفهم... وهذا فصل له فصل الإحتياج إلى تقرير وافي، وتحرير شافي[2].

يتضح من هذه المقولة أنه ليس من السهل على أي أحد معرفة مواطن ودلالات الفصل والوصل، لأن هذا الأمر يحتاج إلى فطنة ونباهة.

ولقد اجمع علماء البلاغة عامة وعلماء علم المعاني خاصة على أن الفصل هو ترك العطف بين الجمل، ومثال ذلك قول الشاعر أبو هلال العسكري:

عادة الأيام لا أنكرها فرح تقرنه لي بترح[3].

ب- تعريف الوصل (لغة واصطلاحا):

- **لغة:** جاء في لسان العرب أن الوصل هو: خلاف الفصل، وصل الشيء بشيء يصله وصلا وصلة وصله، واتصل بالشيء لم ينقطع وأوصل حبله كوصله، والوصلة: الاتصال والوصلة ما اتصل بالشيء[4].

كما جاء في تاج العروس وصل بمعنى:

وصل الشيء بالشيء يصله وصلا وصلة بالكسر والضم، ووصله إليه، أنهاه وأبلغه إيّاه، واتصل الشيء بالشيء لم ينقطع[5].

---

[1] الإمام أبي بكر عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المنار، ط1، د ت، ص 222.

[2] الإمام سراج السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان، ط2، د ت، ص 249.

[3] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، مرجع سابق، ص 134.

[4] ابن منضور، لسان العرب، مرجع سابق، ص 726، 727.

[5] محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، مادة "وصل"، ج31، د م، د ط، د ت، ص 77، 78.

أمّا في قاموس المحيط فإن مادة وصل هي وصل الشيء بشيء: وصلا وصلة بالكسر والضم، وأوصله اتصل ولم ينقطع والواصلة: المرأة التي تصل شعرها بشعر غيرها[1].

وجاء كذلك في أساس البلاغة للزمخشري أن الوصل هو: وصل الشيء بغيره فاتصل، ووصل الحبال وغيرها توصيلا وصل بعضها ببعض ومنه ﴿**وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**﴾ **[القصص: 51]**[2].

وصل الشيء إلى الشيء إذا انتهى إليه وبلغه، وقال ابن الأعرابي في قوله تعالى: ﴿**إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ**﴾ **[النساء: 89]**، أي ينتسبون[3].

وكذلك معناها الجمع والضم، والترابط بين الشيئين بينهما نوع من التقارب[4].

ونلاحظ من هاته التعريفات أن الوصل من مادة (وَصَلَ)، وفي مفهومه اللغوي يعني "الربط والاتصال".

- **الوصل اصطلاحا** هو:

عطف الجمل بعضها على بعض[5].

والمراد من الوصل العطف بالواو لا غيرها مثل: الفاء وثم وحتى "لإن الواو هي أداة تدل على حقيقة الوصل وهي الجمع والتشريك لا غيرها من سائر الأدوات، إذ لكل منها محصلا غير التشريك والجمعية مثل: الترتيب والاتصال في الفاء والترتيب والانفصال في ثم.[6]

كما يراد بالوصل الربط بين أجزاء الكلام بحرف العطف[7].

ولقد أكد عبد القاهر الجرجاني أيضا على أن الوصل هو العطف بالواو ودون غيرها من الحروف الأخرى وهذا يتضح جليا من خلال مقولته: حروف العطف ليست كلها قاصرة على مجرد إشراك المعطوف في الحكم الإعرابي للمعطوف عليه، وأن العطف على الجمل التي لها

---

[1] الفيروز ابادي، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2008م، ص 1758.

[2] الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، ج2، دار الجبل، د م، ط 2، 1991م، ص 339.

[3] شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 22.

[4] شكر محمود عبد الله، في المرجع نفسه، ص 115.

[5] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الفكر العربي، ط1، 1904م، ص 152.

[6] أحمد أمين شيرازي، البليغ في المعاني والبيان والبديع، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، ط1، د ت، ص 140.

[7] عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، ط1، 1991، ص 557.

محل من الإعراب لا يشكل الأمر فيه كذلك، لأن الحكم في هذه الجمل كالحكم على المفرد في العطف، لكن الضرب الذي يشكل الأمر فيه هو عطف جملة أخرى على الجمل العارية من الإعراب بالواو[1].

ويتضح لنا من خلال المقولتين أن الوصل لا يكون إلا بالواو لأن حرف الواو يدل على الجمع والتشريك مقارنة بالحروف الأخرى التي لكل منها معنى ودلالة من غير العطف[2].

2- بلاغة الفصل والوصل:

الفصل والوصل فن من فنون البلاغة الذي عاش في وجدان الناطق العربي، والفصل هو قطع المعنى عن معنى بقاطع، أمّا الوصل هو ربط معنى بمعنى بأداة لغرض بلاغي، ويكمن هدفهما في تحقيق غاية جمالية يسمو إليها لأنه يحرص على أداء فكرته في وضوح لا لبس فيه، ليصل إلى المخاطب في جمال وجلاء، والنصوص تشهد أن الحس العربي المصفّى كان يتوقع الوصل حين لا يجد وصلا، ويبحث عن الفصل حين يفتقده، وكان يفاضل بين رابط ورابط حتى يستقيم الشكل مع المضمون...

الفصل والوصل هو العلم بمواضع العطف او الإستئناف إلى كيفية إيقاع حروف العطف في مواقعها، او تركها عند الحاجة إليها، وذلك صعب المسلك لطيف المغزى كثير الفائدة غامض السّر لا يوفق للصّواب فيه إلا من اوتي واقي حظا من حسن الذوق وطبع على البلاغة ورزق بصيرة نفّاذة في إدراك محاسنها، ولصعوبة ذلك جعل حدا للبلاغة، ألا ترى إلى بعض البلغاء "أبو علي الفارسي" وقد سئل عن البلاغة فقال: "هي معرفة الفصل والوصل" فجعل ما سواه تبعا ومفتقرا إليه وليس بالخفي انه لم يرد بذلك إلا التنبيه على غموضه وجليل خطره وأنّ أحدا لا يكمل في معرفته إلا كل كُمّل في سائر فنونها، فإن سبك الكلام وقوة أسره وشدة تلاحم اجزائه تحتاج إلى صانع صنع وحاذق ماهر بين أقسام الجمل التي تفصل والتي توصل فيرى الفرق واضحا بين الجملتين وتمتزجان حدّ الامتزاج حتى كان إحداهما الأخرى وجملتين لا تناسب بينهما، فإحداهما مشئمة والأخرى معرفة، وجملتين هما وسط بين الامرين ويحكم بوجوب الفصل

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، مرجع سابق، ص 223، 224.

[2] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، مرجع سابق، ص 140-141.

في النوعين والوصل في النوع بين الامرين ويحكم بوجوب الفصل في النوعين والوصل في النوع الثالث...

ويعدّ الفصل والوصل وسيلة من وسائل إبراز الجمال مع غيره من الأساليب، وله أدوات إما فصلا وإما وصلا، وطرق لاداء وظيفته، فقد يفصل القرآن الكريم بين معنين او يربط بينهما متخذا الإيضاح وسيلة لإبراز جمال المعنى فيعرضه جليا لا شركة فيه، ولا لبس ليكون خالصا بذاته امام المخاطب...

والفصل والوصل في كل هذا يراعي دائما إثارة عقول المخاطبين بمختلف درجات استعابهم، وإثارة أنفسهم بمختلف نزعاتها وميولها، وكذا وجدانهم وأذواقهم[1].

[1] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البان المعاني البديع، ، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2000م، ص 64-65.

الفصل الثاني: الأبعاد الدلالية لأسلوبي الفصل والوصل في القرآن الكريم

تمهيد:

لقد اجتازت دلالة الفصل والوصل طريقا طويلا وحدا كبيرا للوصول لغاية الإفهام والتأثير، بعد سماع من المخاطبين، نعم ويكفي انها فن خاص من علم المعاني فضلا عن كونها اختيرت جمالا وغاية للفن العام من بلاغة القرآن الكريم او من مقولات العرب قديما وحديثا أهل المنطق والبيان، نعم المتدبر لهذا في هذا وأقصد أسرار اللغة العربية، لغة القرآن الكريم، وقال تعالى: ﴿**إِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ (193) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُّبِينٍ**﴾، **[الشعراء:192-195]**، والقريب من بحرها المترامي الأطراف في بحر المعاني أو بحر الألفاظ او هما معا، وهو الذي يدرك كمال الإدراك، أو يحس تمام الإحساس فيغوص بفهمه على طوع إرادته وتأمّله مستخلصا الكلام الحسن والذوق السليم....

وقد قيل: "...ثم تدبّر الألفاظ على حروفها وحركاتها وأصالتها ونحوها، ومناسبة بعضها لبعض في ذلك، والتغلغل في الوجوه التي من أجلها اختير كل لفظ في موضعه، أو عدل إليه من غيره، من حيث موافقته معنى الجملة ونظمها، ومن حيث دلالته في نفسه، وملائمته لغيره، ثم النظر في روابط الألفاظ والمعاني من الحروف والصّيغ، التي أقيمت عليها اللغة ووجه اختيار الحروف او الصيغة، وموضع ذلك في الغناء والابلاغ في الدلالة من سواه، ثم طريقة النسق والسرد في الجملة، ووجه الحذف او الإيجاز أو التكرار ونحوها، مما هو خاص بهذه الطريقة حسب ما تواجهه المعاني، فإن كل ذلك في القرآن الكريم على أئمة، وليس فيه اضطراب أو إلتواء، ولا يجوز فيه عذر ولا تسويغ، وهو منه يدعو بعضه إلي بعض، ويريد بعضه بعضا مما ينفي عنه التصنع والتكلف والمحاولة، ويدل على انه كالمفرع جملة واحدة.

وما علوم البلاغة كلها إلا بعض الوسائل في التشبيه إليه، فهي تعطي القدرة على النظر والفهم لكنها لا تعطي بمقدار ذلك في العمل والصّنعة[1].

[1] مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن الكريم والبلاغة النبوية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، بيروت 2013، ص 182-183.

أولا: دلالات الفصل في القرآن الكريم

1- الفصل بسبب كمال الاتصال

وذلك أن يكون بين الجملتين اتحادا تاما، بمعنى أن يكون بينهما اتصال كامل، فتكون الجملة الثانية إما بيانا للأولى أو تأكيد لها، أو بدلا منها، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ اَلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدي لِّلْمُتَّقِينَ**﴾ **[البقرة: 01]**، وهذا ما سنوضحه:

أ- **أن تكون الجملة الثانية بمنزلة التأكيد اللفظي للأولى**

ومنه قوله تعالى: ﴿**فَمَهِّلِ اِلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدا**﴾ **[الطارق: 17].**

فالاتحاد تام بين الجملتين أسلوبيا قد دعى إلى ترك العطف بينهما فضلا عن أنّ الثانية جاءت تأكيدا للأولى.

فلما كان الكافرون يمكرون بالرسول صلى الله عليه وسلم، وأصحابه الكرام ويكيدون لهم، صرّح التعبير القرآني هنا بأن الله تعالى يجازيهم جزاء كيدهم، وكيد الله هنا هو استدراجهم من حيث لا يعلمون. وعلى الرغم من أن الله أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك إلاّ أنّ الأمر بأن يتمهل الرسول صلى الله عليه وسلم في أمرهم وذلك بقوله عز وجل: ﴿**فَمَهِّلِ اِلْكَٰفِرِينَ**﴾ أي: (أخّرهم ولا تسأل تعجيل إهلاكهم وارض بما يدبره في أمورهم)[1]، وجاءت الجملة الثانية: ﴿**أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدا**﴾ تأكيدا للأولى أي (إمهالا يسيرا وكرّر وخالف بين اللفظين لزيادة التسكين منه والتبصير)[2].

وتتجلى دلالة الفصل هنا: إذا كانت الجملة الثانية تأتي بعد الجملة الأولى لتؤكد على صحة ودقة ما تم ذكره، فإن ذلك يعكس كمال الاتصال والانسجام بين الجملتين...

ومن أمثلة الفصل في كمال الاتصال لأجل التأكيد قوله تعالى: ﴿**وُجُوه يَوْمَئِذ مُّسْفِرَة (38) ضَاحِكَة مُّسْتَبْشِرَة**﴾ **[عبس: 38-39].** إذ قد ترك الوصل هنا بين المفردات لأنها صفات متوالية

[1] عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج20، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، د ط، 1967، ص12

[2] محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج4، دار الكتاب العربي، بيروت، د ط، 1947، ص 30.

أفادت التأكيد، ولا شك في أن دلالة التفكير في (وُجُوهٌ) جاءت للتوزيع وللتمييز عن وجوه الكافرين اللذين سبق وصفهم ووصف حالهم في ذلك اليوم بالفرار من أعز الناس عليه، ووصفت الوجوه بالسفرة أي أنها مشرقة مضيئة لأنها علمت ما لها من الفوز والنعيم وهي وجوه المؤمنين، و(ضَاحِكَةٌ) أي مسرورة فرحة، و(مُسْتَبْشِرَة) أي بما آتاها الله من الكرامة ولا شك في أن الإسناد هنا مجاز عقلي من إسناد الفعل إلى مكانه، **ودلالة كمال الاتصال هنا** أن هذه الصفات جاءت تؤكد بعضها بعضا لكي تزداد صورة المؤمنين إشراقا وبهجة فيكون ذلك موعظة لهم لزيادة التمسك بالدين، وعمل الخير، وهكذا هو أسلوب الترغيب القرآني، فجاءت الصفات دون عطف إذ لا وجود للتغاير الذي يقتضيه العطف إنما هي تأكيد للحال الذي تكون عليه وجود المؤمنين في يوم القيامة[1].

ب- أن تكون الجملة الثانية بدلا من الأولى يوضح دلالتها

ومن صور كمال الاتصال أن تأتي الجملة الثانية بدل من الأولى وهي بدل مطابق أو اشتمال بعض من كل. من ذلك قوله تعالى في سورة النبأ: ﴿**إِنَّ يَوْمَ اَلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا (17) يَوْمَ يُنفَخُ فِے اِلصُّورِ فَتَاتُونَ أَفْوَاجا**﴾ **[النبأ 17-18]**، فقوله ﴿**يَوْمَ يُنفَخُ فِے اِلصُّورِ**﴾ بدل من ﴿**يَوْمَ اَلْفَصْلِ**﴾ وهو إما بدل مطابق أو بدل اشتمال، إذ إن فائدة هذا البدل حصول التفصيل لبعض أحداث هذا اليوم العظيم وأهواله وقد أوثر التعبير بـ ﴿**يَوْمَ اَلْفَصْلِ**﴾ هنا دون غيره وهو اليوم الذي يفصل الله فيه بين الخلائق، لأن السياق كان عاما وشاملا للخلائق جميعا، فإذا كانت نعم الله في الدنيا شاملة للجميع إبتداء من قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ نَجْعَلِ اِلَارْضَ مِهَٰدا**﴾ إلى قوله: ﴿**وَجَنَّٰتٍ اَلْفَافاً**﴾ **[النبأ 06-15]** إن يوم الفصل سيشهد نعم الله لمن وعدهم بها في ذلك اليوم، ويصيب الكافرين جزائهم فضلا عن حرمانهم من نعم الله في الأخيرة. ولفظة (الميقات) هنا جمعت بين المكان والزمان وحضور الذات أيضا إذ إنّ المصدر الميمي يحمل معه عنصر الذات بخلاف بقية المصادر[2]، فضلا عن دلالتها على أن ذلك اليوم كان في تقدير الله وحكمه حدا توقت به الدنيا وتنتهي عنده، أو حدا للخلائق

[1] فاضل السمرائي، معاني الأبنية في العربية، (ط1، د م، 1981)، ص 34-35.
[2] فاضل السمرائي، معاني الأبنية في العربية، مرجع سابق، ص 34-35.

ينتهون إليه[1]. وجاء الفعل (يُنْفَخُ) مبنيا للمجهول لأن السياق لا يهتم بإظهار الفاعل (النافخ) وإنما الغرض إظهار هذا الحدث العظيم فهو إظهار للحدث بغض النظر عن فاعله، ويشكل الإيجاز جزءا من بلاغة النظم في الآية إذ حذف ما يحصل بين النفخ وبين حضورهم لذلك عطف (تَأتُونَ) بالفاء للتعقيب بلا مهلة، كما ان الإيجاز متصل بدلالة كلمة (أَفْوَاجًا) التي جاءت لتبيين حال هذا الإتيان، والمعنى: مقسمين أفواجا باختلاف الأغراض، طوائف وجماعات وهو تقسيم بحسب الأحوال مؤمنين وكافرين، وكل ذلك في مراتب[2].

وهكذا نجد أن جملة: ﴿**إِنَّ يَوْمَ اَلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا**﴾ قد ازدادت وضوحا وأصبحت وافية بتمام المراد بعد أن ابدلت منها الجملة الثانية ﴿**يَوْمَ يُنفَخُ فِـے اِلصُّورِ فَتَاتُونَ أَفْوَاجا**﴾ وكذلك الآيات الأخرة التي تعرض أجزاء من أحداث يوم الفصل العظيم الذي فصلت فيه الخلائق إلى أفواج وجماعات ودرجات.

الدلالة على كمال الاتصال في هذه الآية تأتي من ان الجملة الثانية "يوم ينفخ في الصور" توضح دلالتها باختصار في الجملة الأولى "إن يوم الفصل كان مقات، حيث تعبر الجملتان معا على الوقت الذي يحدث فيه حدوث الأمور المهمة والفصل بين الأشياء...

ومن دلالات كمال الاتصال بطريقة البدل قوله تعالى في سورة النبأ: ﴿**إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً (31) حَدَائِقَ وَأَعْنَٰبا**﴾ **[النبأ: 31-32].** فقوله عز وجل: ﴿**حَدَائِقَ وَأَعْنَٰبا**﴾ بدل من: ﴿**إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً**﴾ وهو بدل بعض من كل أو بدل اشتمال، وبعد أن عرضت السورة لنا حال الكافرين الطاغيين في جهنم وما تلقوه من جزاء وفق إنكارهم وتكذيبهم وذاقوا فيه ألوان العذاب، إنتقل التعبير القرآني ليعرض حال المتقين في الجنة ونعيمها، وجزائهم الذي وعدهم الله به جزاء وعطاء كثيرا، لكي يتدبر الإنسان هذه الآيات ويقارب بين الحالين ويتعظ، فهناك ﴿**إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادا (21) لِّلطَّٰغِينَ مَـابا**﴾ **[النبأ: 21-22].** تقدم ذكر جهنم زيادة في التنكيل بهم وزيادة في الترهيب لغيرهم،

[1] أبو هلال العسكري، الفروق اللفظية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 11 شارع الشيخ محمد النادي- المنطقة السادسة مدينة نصر، د ت)، ص 264.

[2] محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، ص 171، ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مجلد2 ، الدار التونسية للنشر، ط 1، 1984م، ص 30-31.

وهنا ﴿**إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً**﴾ وتقدم ذكر المتقين تكريما لهم، وحصرا للنعيم الذي يذكره بأنه خاص لهم لا لغيرهم زيادة في الترغيب ونيل هذه الدرجة التي جعلتهم مكرمين لفظا ومعنى ومكانة. فالمفاز لهم وهو الفوز او هو (موضع فوز ونجاة وخلاص مما فيه اهل النار، ولذلك قيل للفلاة إذا قلّ ماؤها مفازة تفاؤلا بالخلاص منها)[1]، أو هي الجنة ونعيمها باعتبار ما جاء بعدها من آيات ويمكن الجمع بين المعنيين أي خلاص من النار وخلود في الجنة وهو من وفرة الدلالة اللفظية القرآنية، وأوثرت كلمة (مَفَازًا) على كلمة (الجَنّة) لأن في اشتقاقها إثارة للندامة في نفوس المخاطبين من الكفار.

وأبدلت (حَدَائِق) من (مَفَازًا) باعتبار أنها بعض من مكان الفوز أو باعتبار معنى الفوز[2].

وتبرز هنا الدلالة بتوالي الآيات، فازدادت الآية: ﴿**إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً**﴾ وضوحا وبيانا بعد أن أبدلت منها الآية الثانية لتزيد من إيضاحها وتزيد من أسلوب الترغيب قوة في التأثير في النفوس وتزيد من ندامة الكافرين وشعورهم بالخسران وتزيدهم ذلة عن ذلتهم في الدنيا قبل الأخرة.

ومن الشواهد الأخرى قوله تعالى في سورة عبس: ﴿**فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ (33) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنَ اَخِيهِ**﴾ **[عبس: 33-34].** فقوله عز وجل: ﴿**يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنَ اَخِيهِ**﴾ بدل من ﴿**فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ**﴾ بدلا مطابقا، ومشهد الصورة هنا تختلف عما هي في يوم الفصل في سورة النبأ، فالصاخة هنا هي الصوت الشديد الذي يصم الأسماع أو هي الصيحة التي عنها تكون القيامة، وهي النفخة الثانية التي تصُخّ الأسْمَاع[3].

والمجيء هنا مستعمل في الحصول مجازا أي شبه محصول يوم الجزاء بشخص جاء من مكان آخر زيادة في الترهيب، وقد ناسب وصل يوم القيامة بهذا الوصل ما جاء بعده من ذكر أحوال الكافرين فيه، فهو الفرار من أقرب الناس وأعزّهم إليه في الدنيا، والتناسب هنا هو مما اعتادت

[1] عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ص 183.
[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ص 30-44.
[3] عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ص 224.

عليه النفس البشرية إذ هي عند الفزع منصوت شديد مفاجئ تفر من أقرب الأشياء إليها فكيف إذا كان هذا الصوت صوت الصاخة.

والرّقي الذي أثبت فيه أصناف القرابة في الآية يدل على ما في ذلك اليوم من أهوال (فبدأ بالأخ ثم بالأبوين لأنهما أقرب منه ثم بالصاحبة والبنين لأنهم أقرب وأحب كأنه قال يفر من أخيه بل من أبويه بل من صاحبته وبنيه...[1]

وترقى الدلالة في هذا السياق إلى تأكيد شدة الحدث أي أن استخدام أسلوب الفصل بدون أداة ربط أو تفسير مثل "ثم" أو "في" بين الجملتين يشير إلى أن الحدث (الصاخة) وتبعاته (فرار المرء من أخيه) متصلان بشكل وثيق جدًا ومباشر. وكأن الفعل وتداعياته متلازمان بشكل لا يحتاج لأي تفسير أو شرح، مما يعبر عن شدة الموقف.

ج- **الفصل بين الجملتين لكون الثانية بيانا من الأولى**

وهو أن تكون الجملة الثانية مبيّنة للأولى، وذلك بأن تنزل منزلة عطف البيان من متبوعه في إفادة الإيضاح والذي يدعو إلى ذلك أن يكون في الأولى بعض الخفاء الداعي إلى إزالته فتأتي الثانية لتنزيل هذا الخفاء، أو أن يكون في الأولى إجمال لأمور عدة تحتاج إلى تفصيل، فتأتي الثانية لتفصل هذا الإجمال[2].

ونقف هنا لنتأمل ما جاء في ذلك من سورة النبأ قال تعالى: ﴿**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ**﴾ **[النبأ: 1-2]**، إذ بدأت السورة بهذا الاستفهام عن تساؤل جماعة من المشركين عن النبأ العظيم، ومن شأن الافتتاح بالاستفهام أن يحقق تشويقا لما سيأتي بعده، ومن هنا نجد أن الإجمال ثم التفصيل والمتحصل من تمكن الخبر الآتي في نفس السامع قد حقّق هذا التشويق. فضلا عن دلالة صيغة التفاعل في لفظة (**يَتَسَاءَلُونَ**) والتي تفيد تكرر وقوع الفعل مع قوة صدوره من الفاعل[3].

[1] محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، ص 187.
[2] أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، مطبعة المجمع العلمي العراقي، د ط، 1987، ص 121
[3] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ص 8/7-30.

وهذ التساؤل قد بكون حقيقة غايته طلب العلم لما يسأل عنه، أو مجازا فيكون القصد منه الاستهزاء، ويجوز حمله على كلى المعنيين إلا أن الفصل بين الآيتين قد وضّح نوع هذا الاستفهام أو التساؤل إذ أن الاستفهام (لمّا) كان مستعملا في غير طلب الفهم حسن تعقيبه بالجواب بقوله: (**عَنِ اِلنَّبَإِ اِلْعَظِيمِ**) فجوابه مستعملا بيانا لما أريد بالاستفهام من الإجمال لقصد التفخيم فبيّن جانب التفخيم[1]، ومما يقوي ذلك استعمال التعبير القرآني لكلمة (**النبأ**) دون لفظة (الخبر) لأنّ (**النبأ**) تعني الخبر ذا الفائدة العظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن ولا يقال للخبر نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة ويكون صادقا[2].

وهكذا نجد أن الفصل قد تحقق بين الآيتين لأن بينهما اتحاد تام، فضلا على أن الأولى جاءت استفهاما كان لابد له من جواب يبيّن ما حقيقة هذا الاستفهام ومضمونه، فكانت الثانية بيانا للأولى متضمنة معاني كثيرة منها إنكار تساؤلهم وإنكار إنكارهم ليوم البعث، والتعجيب من هذا الإنكار، فضلا عن تعظيم ما كانوا ينكرون ويتساءلون عنه وهو: النبأ العظيم، فهذا الوصف كان أول حجة دامغة لهؤلاء لأنه من عالم الغيب وفيه شيء من أحوال البعث وأهواله، وكذلك تعريف (النبأ) الذي دل على صدق كل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من أنباء. فهذه المعاني أي أجملت في هذه الآيات ثم فصلات في الآيات اللاحقة التي جاءت استدلالا على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم واستدلالا على وقوع يوم البعث الذي ينكرونه وأن الله القادر على ما ورد في هذه الآيات لقادر على ما ينكرون ويتساءلون عنه[3].

ووردت دلالة الفصل بسبب الاتصال هنا في صدق مقام النبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم من نبأ الغيب، وابتداء الاستفهام للتشويق والامتثال لا الجحود والإنكار، فضلا عن التذكير للإنسان بقدرة الله تعالى وفق السؤال...

2- **الفصل بسبب كمال الإنقطاع**

[1] محمد الطاهر بن عاشور، في المرجع نفسه، ص 9-30.
[2] الراغب الأصبهاني، المفردات في غريب القرآن، مج1، مكتبة الأنجلو مصرية، د ط، 1970، ص 360.
[3] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ص 8/7-30.

سبب كمال الانقطاع ويكون ذلك حين نجد ترك العطف بين الجملتين لتباين في المعنى، أو أن تكون احداهما خبرية لفظا ومعنى أو العكس، أو بين الخبر والإنشاء تباين فلا يعطف أحدهما على الآخر، فيجب الفصل بلاغة ومنه:

أ- **أن تختلف الجملتان خبرا وإنشاء في اللفظ والمعنى او في المعنى وحده**

وهذا كقوله تعالى: **﴿وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابا وَعِظَٰماً اِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾، [الواقعة: 50].**

يقول تعالى مقررا للميعاد، وردا على المكذبين به من اهل الزيغ، والالحاد من الذين قالوا: " أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنّا لمبعوثون" وقولهم ذلك صدر منهم على وجه التكذيب والاستبعاد، فقال تعالى: "نحن خلقناكم"، أي نحن ابتدأنا خلقكم بعد أن لم تكونوا شيئا من ذلك.[1]

في هذه الآية الكريمة تم الفصل بين الجملة الأولى وهي: " وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما" وجملة " إنا لمبعوثون" فالجملة الأولى هي جملة خبرية والجملة الثانية جملة استفهامية (إنشائية)، حيث أنّ الألف الأولى في: (أإنّا) حرف استفهام، فالآية هنا حققت الفصل بين الجملة الأولى الخبرية والجملة الثانية (الانشائية)، وهذا ما يسمى بكمال الانقطاع بين جملة خبرية وإنشائية.[2]

وتمثلت دلالة الفصل بسبب كمال الإنقطاع هنا في سياق البيان والتوكيد لتذكير هذا الإنسان بقدرة الله وأنه سيكون له حياة جديدة بعد الموت فضلا عن نشأته الأولى...

وقال الله عز وجل: **﴿فَلْيَنظُرِ اِلانسٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ (24) إِنَّا صَبَبْنَا اَلْمَاءَ صَبّا﴾ [عبس: 24-25].**

وهنا الاختلاف لفظا لا معنى، فالأولى إنشائية جاءت بصيغة المضارع المقترن بلام الأمر والثانية خبرية، أما المناسبة بينهما فواضحة فلما ذكر الله ابتداء الإنسان ومراحله استدلالا على قدرته تعالى على البعث وإعادة الخلق الذي أنكره المشركون، ذكره هنا مع ذلك الاستدلال ما يكمله وهو ذكر النعم التي أنعم الله بها على الإنسان وأبسط هذه النعم طعامه الذي من شأنه أن يكمل به مراحل

[1] ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مج1، دار العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ص 271.
[2] بسيوني عبد الفتاح قيود، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، دار المعالم الثقافية للنشر والتوزيع، بيروت، القاهرة، ط2، 2004م، ص 362.

حياته، فذكره وأمره أن ينظر إليه وإلى مراحله وأنواعه، يتدبر الإنسان ذلك ويعدل عن غيره وكفره وإنكاره للبعث والحساب، فضلا عن أنه استدلالا على البعث إذ فيه الإنبات بقدرة الله تعالى وبما وفر من أسباب هذا النبات، **والدلالة هنا واضحة** دعوة للتفكير في أطوار تكون الحبوب والثمار التي منها طعامه، وما في ذلك من دلائل القدرة، ولا شك في أن إسناد الصب والشق والإنبات إلى الله تعالى كان زيادة في التنبيه على القدرة العظيمة للخالق عز وجل[1].

ومن الدلالة كذلك بيان المعنى الذي تحمله الآية الكريمة هو امتنان وفيه استدلال بإحياء النبات من الأرض الهامدة على إحياء الأجسام بعدما كانت عظاما بالية وترابا متمزقا "إن صببنا الماء صبا"، أي أنزلناه من السماء على الأرض[2].

وقوله تعالى: ﴿**وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِد لَّنْ يَّجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلا**﴾ **[الكهف: 57].**

موضع الاستشهاد في هذه الآية هو: فصل الجملة " لو يؤاخذهم بما كسبوا"... عن جملة " وربك الغفور" لأن كل جملة تختلف عن الأخرى انشاء ومعنى.

وتفسير الآية هو: أي وربك يا محمد واسع المغفرة عظيم الرحمة بالعباد مع تقصيرهم وعصيانهم ولو يعاقبهم بما اقترفوا من المعاصي والإجرام لعجل لهم عذاب الدنيا ولكنه تعالى يمهلهم يؤخر عنهم العذاب إلى يوم القيامة يوم لا ملجأ ولا مخبى[3].

دلالة الفصل بسبب كمال الإنقطاع تتجلى في هذا الموضع لكون الجملتان مختلفتان خبرا في اللفظ والمعنى، حيث تنتهي الجملة الأولى بكلمة "الغفور" والجملة الثانية بكلمة "الرحمة"، ولكنهما متصلتان في المعنى، حيث يبين الله أنه غفور وذو الرحمة، وأنه لو يعاقب الكافرين لعجّل العذاب، ولكنه يتأنى في معاقبتهم ويمكن أن يتوبوا ويرجعوا إليه...

[1] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، دار المسيرة، ط1، 2007م، ص 123.
[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ص 439.
[3] محمد علي الصابوني، تفسير صفوة التفاسير، ج1، دار القرآن الكريم، بيروت، ط 4، د ت، ص 197

وقال الله عز وجل: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَيٰ مُوسيٰ أَنَ اَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَافِكُونَ**﴾ **[الأعراف: 116].**

لقد فصّلت هنا جملة " وأوحينا الى موسى أن ألقي عصاك" الإنشائية عن جملة " فإذا هي تلقف ما يأفكون" الخبرية.

ومعنى الآية الكريمة: يبين الله عز وجل إلى موسى أن يلقي عصاه فألقاها فإذا هي تبتلع سرعة ما يزورونه من الكذب، حيث أنها لا تمر بشيء من حبالهم وخشبهم التي ألقوها إلاّ التقطته[1].

وجب الفصل في هذه الآية للاختلاف الواضح بين الجملتين في الخبر والإنشاء لأن بينهما كمال الانقطاع ولو وصل بين الجملتين تغير معنى الجملة.

الدلالة تظهر في هذا الموضع على كمال الإنقطاع في هذا الفصل، وتأتي من تغيير الحدث، الذي يخبرنا الله عنه أي عن كيفية تحول العصا إلى حي وعن طيفية تجاوب العصا مع السحرة الذين يحاولون خداع موسى، هذا التغيير الفجائي في الأحداث يعكس قدرة الله عز وجل على تحقيق العجائب وإظهار قوته وسلطانه على الكائنات والأشياء في الكون...

وقال ايضا عزوجل: ﴿**قُلْ يٰأَيُّهَا اَلنَّاسُ إِنّے رَسُولُ اُللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً اِلذِے لَهُۥ مُلْكُ اُلسَّمَٰوٰتِ وَالاَرْضِ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيۦ وَيُمِيتُ فَـامِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ اِلنَّبِےءِ اِلْاُمِّيِّ اِلذِے يُومِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَٰتِهۦ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾ **[الأعراف: 158].**

فمحل الشاهد هنا هو فصل جملة "قل يا أيها الناس... يحيي ويميت" الخبرية عن جملة " آمنوا بالله.... لعلكم تهتدون" الإنشائية وتدل الآية الكريمة هنا على بيان لعلوم رسالته صلى الله عليه وسلم لجميع الخلق أي قل يا محمد للناس إني رسول من عند الله إلى جميع أهل الارض، الذي هو مالك لجميع الكائنات، فلا رب ولا معبود سواه فهو الإله القادر على الإحياء والإفناء، فصدقوا بالله وصدقوا رسوله المبعوث إلى جميع خلقه، وآمنوا بالنّبي الأميّ صاحب المعجزات الذي لا يقرأ ولا يكتب، المصدق بالكتب التي أنزلها الله عليه وعلى غيره من الأنبياء[2].

[1] محمد علي الصابوني، المرجع نفسه، ص 197

[2] محمد علي الصابوني، تفسير صفوة التفاسير، مرجع سابق، ص 476.

تجلت الدلالة بالفصل بسبب كمال الإنقطاع هنا في التباين بين الجملتين من حيث الإنشاء في اللفظ والمعنى، حيث تنقطع الجلمة الأولى "قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم" عن الجملة الثانية "فأمنوا بالله ورسوله"، وذلك لإبراز النداء الإلهي وتأكيد الدعوة إلى الإيمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم...

وقال جل جلاله: ﴿**إِذْ نَتَقْنَا اَلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّة وَظَنُّواْ أَنَّهُ وَاقِعُ بِهِمْ خُذُواْ مَا ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّة وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾ **[الأعراف: 171].**

موضع التمثيل في هذه الآية هو فصل " وإذا نتقنا الجبل فوقهم... واقع بهم" الخبرية عن جملة "خذوا ما آتيناكم.. لعلكم تتقون" الانشائية.

وتفسير الآية الكريمة: أي اذكر حين اقتلعنا جبل الطور ورفعناه فوق رؤوسهم أي بني إسرائيل كأنه سقيفة أو ظلة غمام وأيقنوا أنه ساقط عليهم إن لم يمتثلوا الأمر وقلنا لهم خذوا التوراة بجد وعزيمة واذكروا ما فيه بالعمل واعملوا به تكونوا في سلك المتقين[1].

وجب الفصل في هذه الآية لوجود جملتين مختلفتين فهناك جملة خبرية وجملة إنشائية، مختلفتان لفظا ومعنى ولا جامع بينهما، **وتتجلى دلالة الفصل بسبب كمال الإنقطاع في هذه الآية الكريمة في** تغير الجملة الثانية عن الجملة الأولى حيث أن الجملتان مختلفتان تماما في الإنشاء والمعنى، فالجملة الأولى تتحدث عن وصف للجبل كأنه ظلة، بينما الجملة الثانية توجه الأمر إلى الناس بأخذ العبرة في التفكر فيما فيه من عظات، مما يوضح التفاوت بين الجملتين ويبرز كمال الإنقطاع بالفهم العميق في الآية المذكورة...

3- الفصل بسبب شبه كمال الاتصال

وسبب شبه كمال الاتصال هو موضع من مواضع الفصل بحيث يفصل بين الجملتين إذا كانت الثانية جوابا لسؤال نشأ عن الاول فتفصل الثانية عن الأولى، وفيه فرع واحدا هو:

أ- أن تكون الجملة الثانية جوابا للجملة الأولى:

[1] محمد علي الصابوني، المرجع نفسه، ص 481.

نحو قوله عز وجل: ﴿**وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِيَ إِنَّ اَلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ اَلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّے غَفُور رَّحِيم**﴾ **[يوسف: 53].**

فجملة " إنّ النفس لأمارة بالسوء" مستأنفة استئنافا بيانيا، لأنها وقعت جوابًا أثاره القول السابق، وذلك لأن يوسف عليه السلام أعلن في هذه الآية براءته من الخيانة واعترفت امرأة العزيز أنها هي التي راودته عن نفسها.

فمعنى هذه الآية أن النفس تتحدث وتتمنى، لهذا راودته لأن "النفس لأمارة بالسوء" أي إلا من عصمه[1].

أن تكون الجملة الثانية جوابا عن سؤال يفهم من الأولى فتفصل الثانية عن الأولى، كما يفصل الجواب عن السؤال.

دلالة الفصل بسبب شبه كمال الإتصال لكون الجملة الثانية جوابا للجملة الأولى دلالتها أن الجملة الثانية تأتي كجواب مختصر للجملة الأولى، حيث يقول الله عز وجل "وما أبرئ نفسي.. غفور رحيم" وهذا يعكس مدى الرحمة والعطف التي تجلى في علاقة الإنسان بربه وتوجيهاته وغفرانه له...

وقال ايضا: ايضا عز: ﴿**هَلَ اَيْكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ اَلْمُكْرَمِينَ (24) إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَٰما قَالَ سَلَٰم قَوْم مُّنكَرُونَ (25)** ﴾ **[الذاريات 24-25].**

هذه القصة قد تقدمت في سورة هود والحجر أيضا فقوله "هل أتاك حديث ضيف إبراهيم" أي الذين أرصد لهم الكرامة، وقوله" فقالوا سلاما قال سلام" الرفع أقوى وأثبت إلى النصب، فرده أفضل من التسليم " قوم منكرون"، وذلك أن الملائكة هم جبريل عليه السلام وميخائيل وإسرافيل قدموا عليه في صور شبان حسان عليهم مهابة.

وتكون دلالة الفصل بسبب شبه كمال الإتصال في هذه الآية أن الجملة الثانية تعتبر جوابا للجملة الأولى فالجملة الأولى يتم طرح سؤال حول قدوم ضيف إبراهيم، وفي الجلمة الثانية تتم الإجابة

[1] عيسى علي العاكوب، علي سعيد الشتوي، الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني البيان البديع، الجامعة المفتوحة، د ط، 1993م، ص 114.

بشكل مختصر عن رد إبراهيم عليهم بقوله "سلام" هذا يعكس تكامل وانسجام الحوار بين إبراهيم وضيوفه المكرمين...

وقوله تعالى أيضا: ﴿**وَإِذْ قَالَتْ امَّة مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اِللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابا شَدِيدا قَالُواْ مَعْذِرَةٌ اِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**﴾ **[الأعراف: 164].**

الشاهد هنا جملة " قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون" جاءت جوابًا" لجملة "**لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اِللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ** "

ومعنى الآية الكريمة الذي تحمله إن الله عز وجل يخبر عن أهل هذه القرية أنهم صاروا إلى ثلاثة فرق، فرقة ارتكبت المحظور، وفرقة نهت عن ذلك واعتزلت، وفرقة سكتت فلم تفعل ولم تنه، ولكنها قالت للمنكرة "**لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اِللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ**" أي تنهون هؤلاء وقد علمتم أنهم قد هلكوا واستحقوا العقوبة من الله، فلا فائدة في نهيكم إياهم قالت لهم المنكرة "معذرة إلى ربكم" أي فيما أخذ علينا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر "ولعلهم يتقون" ولعل هذا الإنكار يتقون ما هم فيه ويتركون ويرجعون إلى الله تائبين، فإن تابوا تاب الله عليهم ورحمهم[1].

تظهر دلالة هذه الآية من الفصل بسبب شبه كمال الإتصال أن الجملة الثانية تأتي كجواب مباشرا للجملة الأولى، حيث يتم تقديم الجواب مباشرة بعد طرح السؤال، وفي هذه الآية الكريمة يتحدث الله عز وجل عن رد فعل بعض الناس عندما تنبأت أمة منهم بقدرة الله على عذابهم حيث قالوا بكل اعتذار "معذرة إلى ربكم" في محاولة منهم للتوبة والتقوى.

وقوله تعالى أيضا: ﴿**وَلُوطاً اِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَاتُونَ اَلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنَ اَحَد مِّنَ اَلْعَٰلَمِينَ**﴾**[الأعراف: 80].**

فمعنى الآية الذي تحمله إنّ نبي الله لوطا عليه السلام يدعو قومه إلى الله عز وجل ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عما كانوا يرتكبونه من المآثم والحرام والفواحش التي اخترعوها، لم يسبقهم بها

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ص 221.

أحد من بني آدم ولا غيرهم وهو إيتاء الذكور دون الإناث، وهذا شيء لم يكن بنو آدم تعهده ولا تألفه ولا يخطر ببالهم، حتى صنع ذلك أهل "سدوم" عليهم لعائن الله[1].

حكم على هذه الآية الكريمة بالفصل لأن فيها شبه كمال الاتصال، حيث كانت جملة السؤال مستأنفة بيانا على تقدير جواب مقدر تحمل معنى التفسير والتعليل[2].

دلالة الفصل بسبب شبه كمال الاتصال في هذه الآية هي ان الله يذكر حديث لوط عليه السلام وكيف دعاهم إلى ترك الفاحشة وعدم اتباع العالمين السابقين الذين ارتكبوا هذه الفاحشة والجواب الذي قدمه لوط لقومه يعكس توجيه قاطع ونصحا صارما بالتوبة وعدم الإرتداد تحت هذه السلوكيات الضارة...

وكقوله عز وجل: ﴿**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ**﴾ **[الأعراف: 179].**

موضع الاستشهاد هنا "لهم قلوب لا يفقهون بها" جوابا على السؤال المقدر في الأولى وهو "لمَ استحق أولئك جهنم؟" و"لمَ ذروا فيها؟".

ومعنى الآية الكريمة أن الله خلق الجن والإنسان وهيأهم لجهنم وأن الله تعالى لما أراد أن يخلق الخلق وعلم ما هم عاملون قبل كونهم فكتب ذلك عنده في كتاب قبل أن يخلق السماوات والأرض و"لهم قلوب لا يفقهون بها"، جاءت مفصولة عن سابقتها، ولا يخفى علينا أن هذا الفصل كان له ما يسوغه يقتضيه[3].

تكمن الدلالة بسبب شبه كمال الاتصال في هذا الموضع أنها تذكر أن الجن والإنس الذين يذكر عنهم كما سلف، لا يستعطون أن يستوعبوا الحقيقة بسبب قلوبهم القاسية وأعينهم الكليلة وآذانهم الصماء، وهم في الواقع شبيهون بالأنعام، أي لا يرون الحقيقة ولا يفهمونها ولا يعبرون عنها...

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ص 221.

[2] في المرجع نفسه، ص 221.

[3] احمد أبو المجد، الواضح في البلاغة العربية (البيان والمعاني والبديع)، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2010، ص 164 – 165.

وقوله ايضا تعالى: ﴿**وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗا قَالُواْ نَعَمۡ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ**﴾ **[الأعراف: 43].**

الشاهد في هذه الآية هو جملة " قالوا نعم" التي أتت جوابا للجملة التي قبلها ألا وهي: " فهل وجدتم ما وعدكم حقا" لذا وجب الفصل في هذه الآية.

ومعنى الآية هو: هذا النداء إنما يكون بعد استقرار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار، وعبر بالماضي عن المستقبل فأعلن معلنًا ونادى مناديًا بين الفريقين بأنّ لعنة الله على كل ظالم[1].

ودلالة الفصل بسبب شبه كمال الإتصال في هذه الآية الكريمة هي أن السؤال والجواب يحدثان في نفس السياق وبنفس الوقت، مما يوحي بإنتماء الجملة الثانية إلى الجملة الأولى، يظهر ذلك تداخل وتكامل الفكرتين وثبات العلاقة بينهما حيث يتم تأكيد الفعل أو التصريح الذي يتم في الجملة الأولى بالجملة الثانية كإجابة مباشرة وواضحة...

وقال أيضا عز وجل: ﴿**فَجَاءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَا فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ**﴾ **[القصص: 25].**

تم فصل جملة " فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت..." عن جملة " قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا"، لكون الجملة الثانية جاءت كجواب لسؤال مقدّر نشأ من حكاية مجيئها.

ومعنى الآية هو: أي جاءته حال كونها تمشي مشية الحرائر بحياء وخجل وقالت إن أبي يطلبك ليعوضك أجر سقاية، فلما جاء موسى وذكر له ما كان من أمره وسبب هروبه من مصر قال لا تخف فأنت في بلد آمن[2].

تشير دلالة الفصل بسبب شبه كمال الإتصال إلى أن الجملة الثانية تقدم جوابا مختصرا للجملة الأولى، مما يسهل فهم العلاقة بينهما بشكل أفضل أي توضح السياق الذي قدمته الجملة الأولى، كما توضح رد فعل نبي الله شعيب بطلب المرأة لموسى بطريقة مختصرة وواضحة...

[1] محمد علي الصابوني، تفسير صفوة التفاسير، مرجع سابق، ص 447.
[2] في المرجع نفسه، ص 447.

يظهر هذا الفصل لكمال الاتصال يبين الحكمة في سلوك الناس وتصرف الامرتان الحكيم في الحفاظ على مصلحة الأخرين وعدم التخاذل في حق ابيهما...

ثانيا: دلالات الوصل في القرآن الكريم

1- الوصل بسبب الاشتراك الإعرابي

ويعني هذا أنه إذا أتت جملة بعد جملة وكان للأولى مجمل من الإعراب وقصد تشريك ثانيه لها في هذا الحكم فإنه يتعين في هذه الحالة عطف الثانية على الأولى بالواو، كما يعطف مفرد على مفرد بالواو لاشتراكهما ما في حكم إعرابي واحد.

وهذا الموضع له امثلة عديدة منها ما يلي:

قوله تعالى: ﴿**مَّن ذَا الَذِے يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَنا فَيُضَٰعِفُهُۥ لَهُۥ أَضْعَافا كَثِيرَة وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ **[البقرة: 243].**

حيث عطفت عليها، فوصلت بها ولو قيل " الله يقبض ويبسط" تنافرت الجملتان ولكن بعطفهما وصِلت ثانيهما بأولاهما، والمناسبة الجامعة بين القبض والبسط واضحة، فالقبض ضد البسط، والضد يكون أقرب تواردا للذهن إذا ما ذكر ضده، والدلالة هنا جاءت لتوضح المقصود وهو تصور عظمة الله سبحانه وتعالى في جمعه بين القبض والبسط[1].

تتجلى الدلالة بسبب الإشتراك الإعرابي في الوصل لهذه الآية الكريمة: كيف يصل التصدق والإحسان لدرجة جلب للإنسان الثواب والمضاعفة من رب العالمين للأجر...

فالمعنى الذي تحمله هذه الآية الكريمة كقوله تعالى " والله يقبض ويبسط" أي أنفقوا ولا تبالوا، فالله هو الرزاق يضيّق على ما يشاء من عباده في الرزق، ويوسعه على آخرين له الحكمة البالغة في ذلك، " وإليه ترجعون" أي يوم القيامة[2].

وكقوله تعالى: ﴿**مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ اَلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ اَلْمُضِلِّينَ عَضُدا**﴾ **[الكهف: 51].**

[1] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، مرجع سابق، ص 162.
[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ص 279.

محل الشاهد أو الاستشهاد في هذه الآية الكريمة هو: عطف " خلق أنفسهم" على جملة " خلق السماوات والأرض" وذلك لاشتراك الجملتين في نفس الحكم الإعرابي.

وتفسير الآية الكريمة: "ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض" أي ما أشْهدت هؤلاء الشياطين الذين عبدتموهم من دوني خلق السماوات والأرض، " ولا خلق أنفسهم" أي ولا أشهدت بعضهم خلق بعض، فهم عبيد أمثالكم لا يملكون شيئا، " وما كنت متخذ المضلين عضدا" أي وما كنت متخذ الشياطين أعوانا.... الخ[1].

وجب الوصل في هذه الآية لاشتراك الجملتين في الحكم الإعرابي، **والدلالة تكمن في الوصل بسبب الإشتراك الإعرابي في هذا الموضع** هو التركيز على عدم قدرة الإنسان على خلق السموات والأرض ولا حتى خلق أنفسهم، مما يعكس عظمة الله وقدرته الفائقة على الخلق والإبدع...

وقوله أيضا جل جلاله: **﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُواْ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِنْ وَّلِيّ وَلَا يُشْرِكُ فِے حُكْمِهِۦٓ أَحَدا﴾ [الكهف: 26].**

الشاهد في هذه الآية عطف جملة " أسمع" على جملة " أبصر" ذلك الاشتراك الثانية في حكم الاولى.

ومعنى الآية هو: " قول الله أعلم بما لبثوا" أي هو أعلم بمدة لبثهم في الكهف على وجه اليقين، " له غيب السماوات والأرض" اي هو الله المختص بعلم الغيب، " أبصر به وأسمع" أي ما أبصره بكل موجود، وأسمعه لكل مسموع، يدرك الخفيات كما يدرك الكليات، " ما لهم من دونه من ولي" أي ليس للخلق ناصر ولا معين غيره تعالى، "ولا يشرك في حكمه أحدا" أي ليس له شريك ولا مثيل ولا نظير[2].

دلالة الوصل بسبب الإشتراك الإعرابي يظهر قي هذه الآية ليعكس علم الله الكامل بما يحدث في الغيب، وما تحدثه الشراكة الإعرابية في الحكم، حيث يؤكد الله عز وجل أنه لا يشرك في حكمه أحد وأنه هو الوحيد الذي يعلم الغيب ويتحكم في كل شيء...

[1] محمد علي الصابوني، تفسير صفوة التفاسير، مرجع سابق، ص 195.
[2] مرجع نفسه، ص 188.

ومثل قوله عز وجل: ﴿**وَالذِينَ كَذَّبُواْ بِـايَٰتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا أُوْلَئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ**﴾ [**الأعراف: 34].**

موضع الاستشهاد في قوله تعالى هو: جملة " واستكبروا... خالدون" المعطوفة بواو العطف على جملة " والذين كذبوا بآياتنا" واشتراك الجملتين في الحكم الإعرابي.

وتفسير الآية الكريمة هو: أي ومن كذب واستكبر عن الإيمان بما جاء به الرسل فأولئك في نار جهنم ماكثون لا يخرجون منها أبدا[1].

وجب الوصل وعطفت الجملة الثانية على الأولى في هذه الآية لدفع الإبهام واتفاقهما في الحكم الإعرابي.

والدلالة هنا باختصار في هذه الآية تبين شدة موقف التكذيب والاستكبار وعواقبهما الوخيمة، حيث أن الربط بين الفعلين يُبرز خطورة (**الاستكبار والتكذيب)** معًا وضرورة تجنبهما لئلا ينتهي الإنسان إلى الخلود في النار.

ومما جاء على هذا المثال من الوصل قوله تعالى: ﴿**أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدا يَرْتَعِ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَٰفِظُونَ**﴾ [**يوسف: 12].**

ففي هذه الآية جملة " يلعب" معطوفة على جملة " يرتع" لقصد التشريك في الحكم الإعرابي لما لها من تناسب فهما جملتان فعليتان.

وتفسير الآية هو: طلب إخوة يوسف عليه السلام من أبيهم إرسال يوسف معهم للبادية يلهو ويلعب وهم يحفظونه من كل سوء ومكروه، وأكدوا كلامهم بأن واللام.[2]

وجب الوصل هنا لاتفاق الجملتين في الحكم الإعرابي.

حيث تتجلى دلالة أسلوب الوصل في هذه الآية لتعكس محاولة إخوة يوسف في الإقناع، وتبين تسلسلًا ذكيًا للأفكار التي تحاول أن تقدم الرحلة بأنها مريحة وآمنة في نفس الوقت، مما يُسهم في جعل الطلب أكثر قبولًا وطمأنة للأب...

[1] محمد علي الصابوني، تفسير صفوة التفاسير، المرجع السابق، ص 444.
[2] ينظر، محمد علي الصابوني، تفسير صفوة التفاسير، مرجع سابق، ص 43.

وكقوله تعالى: ﴿**قُلِ اِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ اَلْفَوٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالِاثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ اِلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطٰنا وَأَن تَقُولُواْ عَلَي اَللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ **[الأعراف: 31].**

محل الشاهد في هذه الآية الكريمة هو: جملة " وما بطن" المعطوف بالواو العطف على جملة " ما ظهر منها"، والمناسبة الجامعة بينهما أي بين الظاهر والباطن واضحة فالظاهر ضد الباطن، والضد يكون أقرب تواردا للذهن إذا ما ذكر ضده.

وجب الوصل بين الجملتين في هذه الآية الكريمة لاشتراكهما في نفس الحكم الإعرابي، وتأويل الآية هو: " قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن" أي قل لهم يا محمد ما حرم الله إلا القبائح من الأشياء التي تفاحش قبحها وتتناها ضررها سواء ما كان منها في السر والعلن.

"والإثم والبغي بغير الحق" أي وحرّم المعاصي كلها والعدوان على الناس، "وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا" أي تفتروا على الله الكذب في التحليل والتحريم[1].

الدلالة على الوصل بشبب الإشتراك الإعرابي في هذه الآية هو تحديد الإعراب أنهم يجهلون الحكم والقوانين الإلهية، ويقومون بالإشراك بالله دون علم وسلطان**...**

وقال المولى جل جلاله ايضا: ﴿**قَالُواْ أَجِيتَنَا لِنَعْبُدَ اَللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا فَاتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ اَلصَّٰدِقِينَ**﴾ **[الأعراف: 70].**

موضع الاستشهاد في هذه الآية هو عطف جملة " ونذر" المعطوفة بواو العطف على جملة " يعبد" معنى قوله تعالى هو: أي قالوا أجئتنا يا هود يتوعدنا بالعذاب كي نعبد الله وحده ونهجر عبادة الآلهة والأصنام ونتبرأ منها، فأتنا بما تعدنا به من العذاب[2].

وجب الوصل هنا أيضا للتناسب في الحكم الإعرابي فكل من الجملتين فعليتين معطوفين على بعض، **حيث دلالة أسلوب الوصل** بين **"لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ "**و"وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا" تظهر رفض القوم واستنكارهم لفكرة التخلي عن معتقدات أجدادهم. هذا الربط بين العبارتين يبرز تعنتهم وإصرارهم على عدم تغيير ما ورثوه من عبادة الأوثان...

[1] محمد علي الصابوني، تفسير صفوة التفاسير، المرجع نفسه، ص 444.
[2] محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص 453.

وفي هذا الموضع قوله عز وجل: **﴿فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [الأعراف: 77].**

الشاهد في قوله تعالى هو: عطف جملة " وعتوا" بواو العطف على جملة " عقروا" لاشتراكهما في الحكم الإعرابي نفسه.

وتفسير الآية هو: " فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم" اي نحروا الناقة واستكبروا عن امتثال أمر الله " وقالوا يا صالح أتينا بما تعدنا إن كنت من المرسلين" أي جئنا يا صالح بما تعدنا من العذاب الذي تخوفنا به إن كنت يا صالح حقا رسولا، قالوا ذلك استهزاء به وتعجيزا.[1]

تعبر دلالة أسلوب الوصل في هذه الآية الكريمة عن انتقالهم من العصيان الفعلي "فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم" إلى الاستهزاء القولي "وقالوا يا صالح اتينا بما تعدنا إن كنت من المرسلين"، مما يعبر عن قسوة قلوبهم وبلوغهم أقصى درجات الكفر والعناد...

وقال عز وجل أيضا: **﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: 127].**

الشاهد هنا عطف جملة " واصبروا" على جملة " استعينوا" بواو العطف لأنها تشاركها في حكمها الإعرابي.

ومعنى الآية الكريمة هو: " قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا" أي أن موسى قال لقومه تسلية لهم حين تضجروا مما سمعوا: استعينوا بالله على فرعون وقومه فيما ينالهم من أذاهم واصبروا على حكم الله[2].

وجب الوصل في هذه الآية لتناسب الحكم الإعرابي ولأنه لا يوجد ما يقتضي الفصل.

وتشعرنا دلالة أسلوب الوصل في الآية إلى التكامل بين الإستعانة بالله والصبر كوسيلتين لبلوغ وعد الله بالنصر والتمكين، ويبرز الطمأنينة التي يستمدها المؤمن من هذه العلاقة الوثيقة بين العمل الجاد والثقة بوعد الله...

[1] محمد علي الصابوني، تفسير صفوة التفاسير، المرجع نفسه، ص 444..
[2] محمد علي الصابوني، المرجع نفسه، ص 465.

2- الوصل بسبب الخبرية والإنشائية اتفاقا واختلافا

أ- اتفاق الجملتين في الخبرية لفظا ومعنى:

في هذه الحالة وجب الوصل بين الجملتين لأنهما اتفقتا في الخبرية لفظا ومعنا وكان بينهما مناسبة جامعة ولم يمنع من الوصل بينهما مانع، كما في قوله تعالى: ﴿**يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَيُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ**﴾ **[الروم: 18].**

فقد اشتمل قوله تعالى على جملتين خبريتين لفظا ومعنى ووصل بينهما بالواو، والمناسبة الجامعة بينهما واضحة، وهي باعتبار المسند إليه جميعا وهناك تماثل بين المسند في الجملتين إذ هو واحد - يخرج- في حين جمع بين المسند إليه فيهما علاقة التضاد القائم بين لفظي (الميت) و (الحي)[1].

ومعنى دلالة الوصل في الآية الكريمة هو: ما نحن فيه من قدرته على خلق الأشياء المتقابلة وهذه الآيات المتتابعة الكريمة كلها من هذا النمط، فإنه يذكر فيها خلقه الأشياء وأضدادها، ليدل خلقه على كمال قدرته فمن ذلك إخراج النبات من الحب والحب من النبات، والبيض من الدجاجة والدجاج من البيض، والإنسان من النطفة والنطفة من الإنسان، والمؤمن من الكافر والكافر من المؤمن[2].

وقوله تعالى أيضا: ﴿**وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ**﴾ **[القصص: 4].**

فالشاهد في هذه الآية عطف الجملة الثانية " ونجعلهم الوارثين" وجملة " ونجعلهم أئمة" وكذا جملة " نريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض" لاتفاقهم خبريا لفظا ومعنى.

تفسير الآية هو أي ونريد برحمتنا أن نتفضل وننعم على المستضعفين من بني إسرائيل فننجيهم من بأس فرعون وطغيانه ونجعلهم أئمة يقتدى بهم في الخير بعد أن كانوا أذلاء مسخورين ونجعل هؤلاء الضعفاء وارثين لملك فرعون وقومه[3].

[1] بسيوني عبد الفتح فيود، علم المعاني، مرجع سابق، ص 353.
[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ص 399.
[3] محمد علي الصابوني، تفسير صفوة التفاسير، مرجع سابق، ص 425.

ونفهم من ظلال الآية الكريمة بدلالة الوصل الشمولية وتكامل النعمة الإلهية على المستضعفين، ويرسم صورة متكاملة لإرادة الله في نقلهم من حالة الضعف إلى مقام العزة والقيادة والتمكين، مما يعكس اهتمام الله تعالى بعباده المستضعفين وتحقيق العدل لهم في الأرض.

وقال تعالى أيضا: ﴿**قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ فَرِيقٗا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۚ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ**﴾ **[الأعراف: 30].**

مما هو واضح في الآية الكريمة: أن " وفريقا حق عليهم الضلالة" جاءت معطوفه على جملة ‘‘فريقا هدى" وذلك لاتفاق الجملتين خبريا في المعنى واللفظ فوجب الوصل لعدم وجود سبب يقتضي الفصل وكذا الترابط والتناسق التام بين الجمل جمل الآية.

ومعنى الآية هو: أي أن الله تعالى هدا فريقا منكم وأضل فريقا منكم وهو الفعال لما يريد لا يسأل عما يفعل، " إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله" هذا تعليل للفريق الذين حقت عليهم الضلالة أي يتخذوا الشيطان نصراء دون الله عز وجل ويظنون أنهم على بصيرة وهداية[1].

ونلمس دلالة الوصل في الآية الكريمة بتكامل التوجيهات الربانية وتحذيرًا واضحًا من الضلال الذي ينتج عن اتخاذ الشياطين أولياء، ويوضح مصير كل فريق، مؤكدًا على ضرورة الإخلاص لله في العبادة والعدالة...

وقال جل جلاله ايضا: ﴿**إِن كَانَ طَآئِفَةٞ مِّنكُمۡ ءَامَنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٞ لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ فَٱصۡبِرُواْ حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ بَيۡنَنَاۚ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ**﴾ **[الأعراف: 86].**

محل الشاهد هنا هو عطف جملة " وطائفة لم يؤمنوا" على جملة " طائفة منكم" لاتفاقهما في الخبر ووجود تناسب بينهما في اللفظ والمعنى.

ويعني قوله تعالى أنه إذا كان فريقا صدقوني فيما جئتهم به وفريقا لم يصدقوني فاصبروا حتى يفصل بحكمه العادل بيننا وهو خير الفاصلين[2].

[1] محمد علي الصابوني، تفسير صفوة التفاسير، مرجع سابق، ص 441 - 442.
[2] في المرجع نفسه، ص 458.

تُلمّح دلالة أسلوب الوصل في هذا الموضع إلى العمل المشترك بين الفئتين والتوجيه لترك النزاع وانتظار الفصل الرباني، مما يعكس أهمية التسامح والتعايش في ظل وجود خلافات إيمانية، وضرورة تفادي الصراع بين الطوائف...

ب- اتفاق الجملتين في الخبرية معنى لا لفظا:

في هذه الحالة يتعين الوصل بالواو أيضا، كما تعين في الحالة السابقة وإنما تعين الوصل للجملتين مع أنّ ظاهرهما ينبئ باختلافهما اللفظي لا في المعنى وهذا الاخير هو المعوّل عليه في اتفاقهما، والعبرة إنما تؤخذ بالمعنى ولا قيمة لاختلاف الصورة اللفظية.[1]

والواقع أن المعنى الخبري أو الإنشائي هو الأهم والصورة الشكلية خبرا وإنشاء ليست مقصودة لذاتها.

كقوله تعالى: ﴿**اَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (1) وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ**﴾ **[الشرح 01-02].**

فالظاهر ان الجملة الثانية منها خبرية، وهي خبرية لفظا ومعنى أمّا الجملة الأولى في معناها، وإن كانت استفهامية في اللفظ، فمعنى "ألم نشرح لك صدرك" شرحنا لك صدرك فظاهر الجملتين ينبئ باختلافهما في الخبر والإنشاء لكن المعنى يخالف اللفظ.

المعنى الذي تحمله هذه الآية "ألم نشرح لك صدرك" يعني نورناه وجعلناه فسيحا واسعا، وكما شرح الله عز وجل صدره كذلك جعل شرعه فسيحا واسعا سمحا سهلا لا حرج فيه ولا فيه إصر ولا ضيق[2].

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبينا والبديع، دار الفكر للطبعة والنشر والتوزيع، ط1، 1436 هـ، ص 159.
[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، 491.

وتبنى الدلالة في هذه الآية على حقائق تكامل نعم الله وعنايته الخاصة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وإظهار النعم كجزء من سلسلة مترابطة تدل على اكتمال اللطف الإلهي وتخفيف الأعباء عنه في رسالته...

ج- اتفاق الجملتين في الإنشائية لفظا ومعنى

في هذه الحالة يجب الوصل بينهما أي الجملة الأولى والثانية لأن بينهما مناسبة جامعة على الإنشائية لفظا ومعنى ولم يمنع من الوصل بينهما مانع كقوله تعالى: **﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ [الأعراف: 29].**

وهذه الجمل الثلاثة إنشائية في اللفظ والمعنى والمناسبة بينهم واضحة، إذ المسند إليه فيهم واحد، فالأكل يقابل الشرب ويمكن أن يكون الإسراف في كل منهما، لذا وصلت الجمل الثلاثة فلا مانع من وصلها[1].

وهذه الآية الكريمة جاءت للرد على المشركين فيما كانوا يعتمدونه من الطواف بالبيت.

وقوله تعالى: " كلوا واشربوا"، يقول لا تسرفوا ولا تأكلوا حراما ذلك الإسراف، أي أحل الله الأكل والشرب ما لم يكن سرفا أو مخيلة، فإن الله يحب أن يرى نعمته على عبده[2].

تبزر الدلالة في هذا الموضع عناية الله للشخصية المسلمة ودعوة للتزين والاعتدال في الاستفادة من نعم الله، ويشجع على المحافظة على السلوك المستقيم بما يتماشى مع مبادئ الإسلام، مما يُعزز من الفهم العميق للعلاقة بين العبادة والحياة اليومية...

وقوله أيضا عز وجل: **﴿اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ قَلِيلا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: 2].**

فالشاهد في هذه الآية هو: جملة "لا تتبعوا من دونه" معطوفة على جملة " اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم" وذلك لاتحادهما معنى ولفظا وكل من الجملتين إنشاء.

[1] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، مرجع سابق، ص 164.
[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، 202.

معنى الآية هو: " اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم" أي اتبعوا أيها الناس القرآن الذي فيه الهدى والنور والبيان المنزل إليكم من ربكم، "ولا تتبعوا من دونه أولياء" أي ولا تتخذوا أولياء من دون الله كالأوثان والرهبان[1].

حيث من خلال هذا الوصل تبرز لنا دلالة قوية على أهمية اتباع ما أنزل الله، التحذير من التبعية للأولياء، الحاجة إلى التذكر والتفكر، وأهمية اليقظة في السلوك الديني لتحقيق الهدى والسعادة في الدنيا والآخرة.

وقال الله جل جلاله: ﴿**يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ**﴾ **[يوسف: 29].**

فالشاهد في هذه الآية هو عطف جملة "استغفري" على جملة "أعرض" بحرف العطف "الواو" لاشتراكها في اللفظ والمعنى والحكم الإعرابي حيث عطف الأمر على الأمر.

ومعنى الآية الكريمة هو: "يوسف أعرض عن هذا" أي يوسف أكتم هذا الأمر ولا تذكره لأحد، "واستغفري لذنبك" أي توبي واطلبي المغفرة من هذا الذنب القبيح، "إنك كنت من الخاطئين" أي من القوم المتعمّدين للذنب[2].

تظهر دلالة الوصل هنا في السياق العام حيث تعكس هذه الآية أهمية الحوار الصريح والصادق في العلاقات الإنسانية. يوسف يعرض النصيحة بلطف ويشجع على اتخاذ موقف إيجابي نحو الاعتراف بالأخطاء، مما يُعزز من قيمة التواصل البناء في العلاقات...

وقال تعالى أيضا: ﴿**وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَل فَإِذَا جَاءَ اجَلُهُمْ لَا يَسْتَٔخِرُونَ سَاعَة وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ**﴾ **[الأعراف: 32].**

محل الشاهد أو الاستشهاد هنا في الجملة "ولا يستقدمون" المعطوفة على الجملة الأولى التي سبقتها "لا يستأخرون" لأن كل من الجملتين إنشائيتين متفقان في اللفظ والمعنى.

[1] محمد علي الصابوني، تفسير صفوة التفاسير، مرجع سابق، ص 436

[2] محمد علي الصابوني، تفسير صفوة التفاسير، مرجع سابق ، ص 48.

وتفسير الآية هو: "ولكل أمة أجل" أي لكل امة كذّبت رسلها مدة مضروبة لهلاكها هذا، وعيد للمشركين بالعذاب إذا خالفوا أمر ربهم، " إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون" أي فإذا جاء وقت هلاكهم المقدر لهم لا يتأخر عنهم برهة من الزمن ولا يتقدم[1].

ونفهم من معنى الآية أن دلالة أسلوب الوصل تتجلى كوسيلة لتعزيز مفهوم الأجل الحتمي، والتحذير من استهتار الإنسان بالوقت، وتأكيد العدالة الإلهية، وتحفيز الناس على الإيمان والاستعداد لمواجهة مصيرهم.

وقال الله عز وجل أيضا: ﴿**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ اَلذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَٰكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ اَلْحَيَوٰةِ اِلدُّنْيا وَلَا تُطِعْ مَنَ اَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَويٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطا**﴾ **[الكهف، 28].**

الشاهد في هذه الآية هو: عطف الجملة "واصبر نفسك..." وجملة "ولا تعد..." وجملة "ولا تطع..." على بعضها البعض لأنها جمل إنشائية لفظا ومعنى وهي جمل أمرية لذا وجب وصلها بعضها ببعض.

ومعنى الآية الكريمة هو: أمره سبحانه وتعالى بحبس النفس أي نفسه صلى الله عليه وسلم مع فقراء المسلمين الذين يدعون ربهم بالصباح والمساء ويبتغون بدعائهم وجه الله عز وجل، ونهاه عن صرف نظره إلى غيرهم من ذوي الغنى والشرف[2].

وتكمن الدلالة في هذا السياق باختصار كوسيلة لتأكيد قيمة الصبر مع الصالحين، التحذير من زينة الحياة الدنيا، والدعوة للتمسك بالقيم الروحية والابتعاد عن الغافلين...

د- اتفاق الجملتين في الإنشائية معنى لا لفظا

ومن أمثلة هذا الموضع نذكر ما يلي:

[1] محمد علي الصابوني، تفسير صفوة التفاسير، مرجع سابق، ص 444

[2] محمد علي الصابوني، تفسير صفوة التفاسير، مرجع سابق ، ص 189.

يقول الله عز وجل: ﴿**إِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ**﴾ **[البقرة: 83].**

ففي هذا المثال جملتان: أحدهما خبرية اللفظ إنشائية المعنى، وهي "لا تعبدون إلا الله" فالتقدير لا تعبدون إلا الله معناه النهي، "لان أخذ الميثاق يقتضي الأمر والنهي".

أما الأخرى إنشائية لفظا ومعنى وتقديرها (أحسنوا بالوالدين إحسانا) فأدى اتفاق الجملتين في الإنشاء معنى لا لفظا إلى وصل بينهما، بحيث عطفت الجملة الثانية على الجملة الأولى بـ (الواو) ولا يوجد مانع من الوصل مع توفر المناسبة الجامعة بينهما[1].

تُظهر دلالة أسلوب الوصل في هذه الآية كيفية ارتباط العبادات بالأخلاق والتعاملات الاجتماعية، ويُبرز أهمية الالتزام بالعهد والميثاق مع الله، بالإضافة إلى ضرورة التمسك بالقيم الإنسانية والروحانية...

قال الله جل جلاله أيضا: ﴿**فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُور فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّ مُّبِين**﴾ **[الأعراف: 21].**

الشاهد هنا في قوله: "وأقل لكما إنّ الشيطان عدو مبين" معطوفة على جملة "ألم أنهاكما عن تلكما الشجرة" حيث اتفقت الجملتان إنشاء معنى لكنهما اختلفتا في اللفظ.

ومعنى الآية الكريمة هو: عتاب الله عز وجل وتوبيخ عن الخطأ الذي قام به آدم وحواء عليهما السلام قائلا: "ألم أحذركما من الأكل من هذه الشجرة وأخبركما بعداوة الشيطان اللعين[2].

وجب وصل الآية لأن فيها جملتين، أحدهما خبرية اللفظ إنشائية المعنى وهي: "أقل لكما إنّ الشيطان...." فالتقدير، و"ألم أقل لكما إنّ الشيطان لكم عدو مبين" معناها الاستفهام أما الأخرى

[1] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، مرجع سابق، ص 287.
[2] محمد علي الصابوني، تفسير صفوة التفاسير، مجلد 1، مرجع سابق، ص 440

إنشائية معنى ولفظا فأدى اتفاق الجملتين في الإنشاء معنى لا لفظا إلى الوصل بحيث عطفت الجملة الثانية على الأولى "بالواو"، ولم يوجد مانع من الوصل مع توفر المناسبة الجامعة بينهما.

والدلالة في هذه الآية تبرز تتابع الأحداث وتأثيرها على الإنسان، كما يُظهر العلاقة بين الله وعباده، والتحذيرات التي تُعتبر دعوة للتفكر والاعتبار...

وقوله عز وجل أيضا: ﴿**اَدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعا وَخُفْيَةً اِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**﴾ **[الأعراف: 54].**

الشاهد هنا بجملة "وخفية إنه لا يحب المعتدين" التي عطفت على جملة "ادعوا ربكم تضرعا" لأنهما اتفقتا في الإنشاء معنى لا لفظا.

تفسير ومعنى الآية الكريمة هو: "أدعوا ربكم تضرعا وخفية" أي ادعوا الله سبحانه وتعالى تذللا وسرا بخشوع وخضوع "إنه لا يحب المعتدين، أي إنه لا يحب المعتدين في الدعاء بالتشدق ورفع الصوت.[1]

وجب الوصل في هذه الآية الكريمة ففيها جملتان كانت الأولى إنشائيا لفظا ومعنى وهي "أدعوا ربكم تضرعا..." وهي تحمل نوع من أنواع الإنشاء وهو الأمر، والثانية المعطوفة على الأولى خبرية اللفظ إنشائية المعنى وهي "وخفية إنه لا يحب المعتدين"، والتقدير "ادعوا خفية..."، ومنه اتفاق الجملتان في الإنشاء معنى لا لفظا أدى إلى وصل الآية الكريمة.

وتكمن دلالة أسلوب الوصل في هذه الآية في التعزيز من أهمية الدعاء كعبادة خالصة، وتوضح كيفية الدعاء الصحيحة، بالإضافة إلى التحذير من الاعتداء، مما يجعل الدعاء وسيلة لتقرب العبد من ربه في أجواء من الخشوع والإخلاص.

[1] محمد علي الصابوني، المرجع نفسه، ص 451.

خاتمة

خاتمة

فهذا غيض من فيض، وذاك مذاق طعم من صيد، وكلاهما من بَرّ اللغة العربية ومن بحرها، ها هو واضح الدلالة كعلم اجتاز به الباحثون النحاة والبلاغيون إلى أعلى مقامات العلوم، غاية وجمالا.

إنه الفصل والوصل فضلا عن البلاغة العربية وطرف فنونها علم المعاني الذي اتخذته في الحقيقة منبأ ومخرجا لنتائج خاتمتي من مذكرتي فيما يلي:

عرف الفصل والوصل عن طريق دلالته وأسلوبه منذ القديم ببلاغته "بلاغة القرآن الكريم" إلى درجة التعريف الاصطلاحي واللغوي الذي تفنن فيه البلغاء الأعلام معطيات لأسراره البلاغية والنحوية التي يصنعها بين الجمل سواء كانت مفردة او كانت في حالة إلتقاء، على نحو ما خلصنا على غير ترتيب:

- أسلوب الفصل والوصل أسلوب غرضه تبيان الوقف في الكلام من مواصلته، وذلك لكي يحقق الكلام مراده من القائل إلى السامع، فلا يفهم الخطاب فهما غير صحيح، لذلك يعد حدا من البلاغة.
- الفصل والوصل أسلوب بلاغي يد عبد القاهر الجرجاني خاصة صنعته على عينها بنظرية جديدة تعرف بنظرية النظم، أي اعتمد عليه كفن من الفنون في نظم الكلام بالمقام الصوتي تارة على الفواصل، وتارة بمقام الخطاب وفنه في حسن سبكه واختيار وصله من فصله أو العكس.
- أسلوب الفصل والوصل دلالته برعت بقوة في الذكر الحكيم القرآن العظيم لأنه تنزيل مقصود لهذا الشأن وملىء بالظواهر والأساليب البلاغية، فهو منتهى البلاغة ومنبع القواعد النحوية والبلاغية بل بحرها المتلاطم...

خاتمة

- الفصل عرف مع علماء البلاغة: ترك العطف بالواو بين الجملتين فأكثر.
- والوصل عرف في عطف معنى جملة على أخرى بحرف عطف على الواو.
- الواو في الوصل مخصوصة دون غيرها من حروف العطف، ذلك أنها تفيد التشريك بين الجملتين ولا تفيد خلاف هذا، والمتابعة المناسبة بخلاف الحروف الأخرى.

ودلالات الوصل في الكلام أو في إنشائه والتعبير عليه تكمن في:

دفع التوهم، واللبس بين الجملتين فضلا أن يكون بين جملتين إنشائيتين أو خبريتين أو على توافق بينهما في المعنى دون اللفظ، كما يكون في مواطن يتم فيها إشراك الحكم الإعرابي بين الجملتين.

- دلالات الفصل في الكلام: ومن بينها إتيان الجملة الثانية إما بدلا أو بيانا أو توكيدا، كما أنه يأتي في دلالات الإضافة ومواطن كمال الإنقطاع وكمال الاتصال كما مثل آنفا.
- إنّ المعيار الحقيقي لقبول الفصل أو الوصل هو أن تؤدى العبارة في إطار السياق العام الذي يراعي اتساقها وانسجامها فضلا عن غرضها وصياغتها لإيصال المعنى إلى المخاطب في أوضح صورة.
- الفصل والوصل بدلالته وأسلوبه مسلك لطيف المغزى كثير الفائدة غامض السر لا يوفق للصواب فيه إلا من اوتي النبوغ البلاغي والنحوي على حد سواء، إلتزاما بالمعنى الفصيح، وتركا لما هو قبيح...
- يعتبر فن الفصل والوصل بهذه الدلالة وهذا الأسلوب سر بلاغي عجيب يسير وعسير في آن واحد، لكونه يحمل معنى الضد في ظاهره، وبالأضداد

خاتمة

تعـــرف الحاجـــات والغايـــات، بـــل هـــذا ســـر الارتبـــاط وعـــدم الإنفكـــاك فـــي طـــرح موضوعه فيهما.

والحمـــد لله الـــذي جعـــل لكـــل شـــيء ضـــدا حتـــى ننتبـــه ونعـــد فنحمـــد الله حمـــدا، والصـــلاة والســـــــــــــلام علـــــــــــــى مســـــــــــــك الختـــــــــــــام محمّـــــــــــــدا...

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم برواية حفص.

ثانيا: المعاجم

- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، (د ط، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1987).
- الراغب الأصبهاني، المفردات في غريب القرآن، مج1 (د ط، مكتبة الأنجلو مصرية، 1970)
- الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، ج2 (ط 2، د م، دار.
- محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، مادة "وصل"، ج31(د ط، لا م، د ن، د ت)
- مجد الدين الفيروز ابادي، قاموس المحيط، (د ط، القاهرة: دار الحديث، 2008م).
- مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط، مادة 'فصل'، (ط 4، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2004).
- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، مادة فصل، جزء11(د ط، د م،1991م).
- ابي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، (د ط، القاهرة: دار الحديث، د ت).

ثالثا: الكتب

- احمد أبو المجد، الواضح في البلاغة العربية (البيان والمعاني والبديع)، (ط1، عمان: دار جرير للنشر والتوزيع، 2010).
- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبينا والبديع، (ط1، د م، دار الفكر للطبعة والنشر والتوزيع، 1436 هـ).
- أحمد أمين شيرازي، البليغ في المعاني والبيان والبديع، (ط1، د م، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، د ت).

- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البان المعاني البديع، (ط1، القاهرة، دار الآفاق العربية، 2000م).
- الإمام أبي بكر عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، (ط1، د م، دار المنار، د ت).
- بسيوني عبد الفتاح قيود، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، (ط2، بيروت، القاهرة: دار المعالم الثقافية للنشر والتوزيع، 2004م).
- حميد آدم ثوبي، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 2007.
- خطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، (ط1، د م، دار الفكر العربي، 1904م).
- ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مج1 (ط1، بيروت، لبنان: دار العلمية، 1999م).
- الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مجلد2 (ط 1، الدار التونسية للنشر، 1984م).
- محمد أحمد قاسم، د، محي دين ذيب، علوم البلاغة "البديع البيان والمعاني"، (د ط، طرابلس/لبنان: د م، 2003).
- محمد علي الصابوني، تفسير صفوة التفاسير، ج1(ط 4، بيروت: دار القرآن الكريم، د ت).
- محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج4(د ط، بيروت: دار الكتاب العربي، 1947)
- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن الكريم والبلاغة النبوية، (ط3، بيروت: دار الكتب العلمية، 2013).
- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكناب العربي، بيروت، لبنان، 1393 هـ، 1973 م، ط9، ص 258.
- عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، (ط1، دمشق: دار القلم، 1991).
- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، البيان، البديع، (لا ط، بيروت: دار النهضة العربية، د ت).

- عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، (د ط، مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع 1988).
- عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج20 (د ط، القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1967).
- عيسى علي العاكوب، علي سعيد الشتوي، الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني البيان البديع، (د ط، د م، الجامعة المفتوحة، 1993م).
- عاطف فضل، البلاغة العربية، (ط1، عمان، الأردن: دار الرّازي للطباعة والنشر والتوزيع، 2008).
- فاضل السمرائي، معاني الأبنية في العربية، (ط1، د م، 1981).
- فصل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، دار الفرقان، ط2، 1992، ص 56.
- أبي سليمان الخطابي، بيان إعجاز القرآن، مطبوعة ضمن ثلاثة رسائل في إعجاز القرآن.
- الإمام سراج السكاكي، مفتاح العلوم، (ط2، بيروت، لبنان: دار الكتب العالمية، د ت).
- السيد الشريف ابن الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي، التعريفات، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، (ط2، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 2003م، 1424 هـ)
- شكر محمود عبد الله، الفصل والوصل في القرآن الكريم، (ط1، دار جلة، الأردن، 2009).
- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، الصناعتين الكتابة و الشعر ت ج1 : على بن محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط2، د م، دار الفكر العربي ملتزم الطبع و النشر ، 1971).
- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، (ط1، د م، دار المسيرة، 2007م).

رابعا: الرسائل والبحوث الجامعية

- خلود بوعزة، مروة عبابسة، بلاغة الفصل والوصل في سورة الكهف -أنموذجا-، مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والآدب العربي، تخصص لسانيات عربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2022.
- نورة غياطو، البعد التداولي لظاهرة الوصل والفصل في القرآن الكريم (نماذج مختارة)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآدب العربي، تخصص تحليل الخطاب، جامعة المدية، كلية الآداب واللغات، 2019.
- نور الدين محمد باشا، أساليب المعاني في تفسير أبي السعود، دراسة بلاغية تحليلية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في البلاغة والنقد، جامعة ام درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات الآدبية والنقدية.

خامسا: المجلات العلمية:

- مهين حاجي زاده، البحث الدلالي عند ابن جني، مجلة اللغة العربية وآدابها، د م، السنة السادس، العدد العاشر، ربيع وصيف،1231 هـ، 2010م.

الفهرس

الفهرس

أولا: فهرس الآيات القرآنية

الآية مع السورة	وجه الاستشهاد	الصفحة
﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى...﴾ [يوسف: 111]	مدخل	7
﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ [البقرة: 232]	تعريف البلاغة	11
﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾ [الإسراء: 23]	تعريف علم الدلالة	17
﴿ اِلّا اَلذِينَ يَصِلُونَ...﴾ [النساء: 89]	تعريف أسلوب الوصل	19
﴿إِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَلَمِينَ..﴾ [الشعراء:192-195]	بلاغة اللغة العربية	23
﴿ذَلِكَ اَلْكِتَبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدي...﴾ [البقرة: 01]	الفصل بسبب كمال الاتصال	24
﴿فَمَهِّلِ الْكَفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدا﴾ [الطارق: 17].	ان تكون الجملة الثانية تأكيد لفظي للاولى بسبب أسلوب الفصل	24
﴿وُجُوه يَوْمَئِذ مُّسْفِرَة...﴾ [عبس: 38-39].	ان تكون الجملة الثانية تأكيد لفظي للاولى بسبب أسلوب الفصل	25
﴿إِنَّ يَوْمَ اَلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتا..﴾ [النبأ 17-18]	أن تكون الجملة الثانية بدلا من الأولى يوضح دلالتها بسبب أسلوب الفصل	25
﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً...﴾ [النبأ: 31-32]	أن تكون الجملة الثانية بدلا من الأولى يوضح دلالتها بسبب أسلوب الفصل	26
﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادا...﴾ [النبأ: 21-22]	أن تكون الجملة الثانية بدلا من الأولى يوضح دلالتها بسبب أسلوب الفصل	26
﴿فَإِذَا جَاءَتِ اِلصَّاخَّةُ...﴾ [عبس: 33-34]	أن تكون الجملة الثانية بدلا من الأولى يوضح دلالتها بسبب أسلوب الفصل	27
﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ...﴾ [النبأ: 1-2]	الفصل بين الجملتين لكون الثانية بيانا من الأولى	28
[وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا...﴾ [الواقعة: 50]	أن تختلف الجملتان خبرا وانشاء في اللفظ او المعنى او في اللفظ وحده بسبب أسلوب الفصل	29
﴿ فَلْيَنظُرِ اِلإنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ...﴾ [عبس: 24-25].	أن تختلف الجملتان خبرا وانشاء في اللفظ او المعنى او في اللفظ وحده بسبب أسلوب الفصل	30

الفهرس

﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ...﴾ [الكهف: 57].	أن تختلف الجملتان خبرا وانشاء في اللفظ او المعنى او في اللفظ وحده بسبب أسلوب الفصل	31
﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسىٰ...﴾ [الأعراف: 116]	أن تختلف الجملتان خبرا وانشاء في اللفظ او المعنى او في اللفظ وحده بسبب أسلوب الفصل	31
﴿قُلْ يَٰأَيُّهَا ٱلنَّاسُ...﴾ [الأعراف: 158]	أن تختلف الجملتان خبرا وانشاء في اللفظ او المعنى او في اللفظ وحده بسبب أسلوب الفصل	31
﴿إِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ...﴾ [الأعراف: 171]	أن تختلف الجملتان خبرا وانشاء في اللفظ او المعنى او في اللفظ وحده بسبب أسلوب الفصل	32
﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِيَ ...﴾ [يوسف: 53].	أن تكون الجملة الثانية جوابا للجملة الأولى بسبب شبه كمال الاتصال في أسلوب الفصل	33
﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [الذاريات 24-25].	أن تكون الجملة الثانية جوابا للجملة الأولى بسبب شبه كمال الاتصال في أسلوب الفصل	33
﴿وَإِذْ قَالَتْ امَّة ...﴾ [الأعراف: 164]	أن تكون الجملة الثانية جوابا للجملة الأولى بسبب شبه كمال الاتصال في أسلوب الفصل	33
﴿وَلُوطاً إِذْ قَالَ ...﴾[الأعراف: 80]	أن تكون الجملة الثانية جوابا للجملة الأولى بسبب شبه كمال الاتصال في أسلوب الفصل	34
﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ ...﴾ [الأعراف: 179].	أن تكون الجملة الثانية جوابا للجملة الأولى بسبب شبه كمال الاتصال في أسلوب الفصل	35
﴿وَنَادىٰ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ...﴾ [الأعراف: 43].	أن تكون الجملة الثانية جوابا للجملة الأولى بسبب شبه كمال الاتصال في أسلوب الفصل	35
﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي...﴾ [القصص: 25].	أن تكون الجملة الثانية جوابا للجملة الأولى بسبب شبه كمال الاتصال في أسلوب الفصل	36
﴿مَّن ذَا ٱلذِي يُقْرِضُ ...﴾ [البقرة: 243].	الوصل بسبب الاشتراك الاعرابي	37
﴿مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ...﴾ [الكهف: 51].	الوصل بسبب الاشتراك الاعرابي	37
﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا...﴾ [الكهف: 26].	الوصل بسبب الاشتراك الاعرابي	38
﴿وَٱلذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا...﴾ [الأعراف: 34].	الوصل بسبب الاشتراك الاعرابي	38

الفهرس

﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدا...﴾ [يوسف: 12]	الوصل بسبب الاشتراك الاعرابي	**39**
﴿قُلِ اِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ...﴾ [الأعراف: 31]	الوصل بسبب الاشتراك الاعرابي	**39**
﴿قَالُواْ أَجِيتَنَا لِنَعْبُدَ اَللَّهَ...﴾ [الأعراف: 70].	الوصل بسبب الاشتراك الاعرابي	**40**
﴿فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْاْ ...﴾ [الأعراف: 77]	الوصل بسبب الاشتراك الاعرابي	**40**
﴿قَالَ مُوسيٰ لِقَوْمِهِ ...﴾ [الأعراف: 127]	الوصل بسبب الاشتراك الاعرابي	**41**
﴿يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ اَلْمَيِّتِ ...﴾ [الروم: 18]	الوصل بسبب الخبرية والانشائية اتفاقا واختلافا	**42**
﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَي اَلذِينَ...﴾ [القصص: 4]	الوصل بسبب الخبرية والانشائية اتفاقا واختلافا	**42**
﴿قُلَ اَمَرَ رَبِّے بِالْقِسْطِ...﴾ [الأعراف: 30]	الوصل بسبب الخبرية والانشائية اتفاقا واختلافا	**43**
﴿إِن كَانَ طَائِفَة مِّنكُمْ...﴾ [الأعراف: 86]	الوصل بسبب الخبرية والانشائية اتفاقا واختلافا	**43**
﴿اَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ...﴾ [الشرح 01-02].	اتفاق الجملتين في الخبرية معنى لا لفظا في	**44**
﴿يٰبَنِے ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ...﴾ [الأعراف: 29].	اتفاق الجملتين في الانشائية لفظا ومعنى في	**45**
﴿اَتَّبِعُواْ مَا أَنزِلَ...﴾ [الأعراف: 2].	اتفاق الجملتين في الانشائية لفظا ومعنى في	**45**
﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا...﴾ [يوسف: 29]	اتفاق الجملتين في الانشائية لفظا ومعنى في	**46**
﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ اَجَل...﴾ [الأعراف: 32]	اتفاق الجملتين في الانشائية لفظا ومعنى في	**46**
﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ اَلذِينَ...﴾ [الكهف، 28]	اتفاق الجملتين في الانشائية لفظا ومعنى في	**47**
﴿إِذَ اَخَذْنَا مِيثَقَ بَنِے إِسْرَاءِيلَ...﴾ [البقرة: 83].	اتفاق الجملتين في الانشائية معنى لا لفظا في	**47**
﴿فَدَلَّيٰهُمَا بِغُرُور ...﴾ [الأعراف: 21]	اتفاق الجملتين في الانشائية معنى لا لفظا في	**48**
﴿اَدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعا...﴾ [الأعراف: 54].	اتفاق الجملتين في الانشائية معنى لا لفظا في	**48**

الفهرس

العنوان	صفحة
البسملة	
شكر وعرفان	
الإهداء	
المقدمة	أ - د
مدخل	7 – 9
الفصل الأول: أسلوبا الفصل والوصل في البلاغة العربية	
تمهيد	11
أولا: البلاغة وفضل علومها.....	12
1: أثر القرآن الكريم في نشأة علوم البلاغة.....	12
2: تعريف البلاغة لغة واصطلاحا.....	15 – 17
3: تعريف علم الدلالة لغة واصطلاحا.....	19
3: الأثر البلاغي لعلم المعاني.....	
ثانيا: الأثر البلاغي لأسلوبي الفصل والوصل	20
1: تعريف الفصل والوصل.....	20 – 23

الفهرس

2: بلاغة الفصل والوصل.....

الفصل الثاني: الأبعاد الدلالية لأسلوبي الفصل والوصل في القرآن الكريم

تمهيد: 26

أولا: دلالات الفصل في القرآن الكريم..... 27

1: الفصل بسبب كمال الاتصال..... 27

أ: أن تكون الجملة الثانية بمنزلة التأكيد اللفظي للأولى..... 28

ب: أن تكون الجملة الثانية بدلا من الأولى يوضح دلالتها..... 31

ج: الفصل بين الجملتين لكون الثانية بيانا من الأولى..... 32

2: الفصل بسبب كمال الإنقطاع..... 32

أ: أن تختلف الجملتان خبرا وإنشاء في اللفظ والمعنى او في المعنى وحده.....

3: الفصل بسبب شبه كمال الاتصال..... 36

ثانيا: دلالات الوصل في القرآن 40

الفهرس

الكريم.....

1: الوصل بسبب الاشتراك 40

الإعرابي..... 44

2: الوصل بسبب الخبرية والإنشائية اتفاقا 44

واختلافا..... 47

أ: اتفاق الجملتين في الخبرية لفظا 47

ومعنى..... 50

ب: اتفاق الجملتين في الخبرية معنى لا 56-54

لفظا..... 63-58

ج: اتفاق الجملتين في الإنشائية لفظا 70-65

ومعنى.....

د: اتفاق الجملتين في الإنشائية معنى لا لفظا.....

الخاتمة.....

قائمة المصادر والمراجع.....

فهرس الموضوعات .....